

80-961154

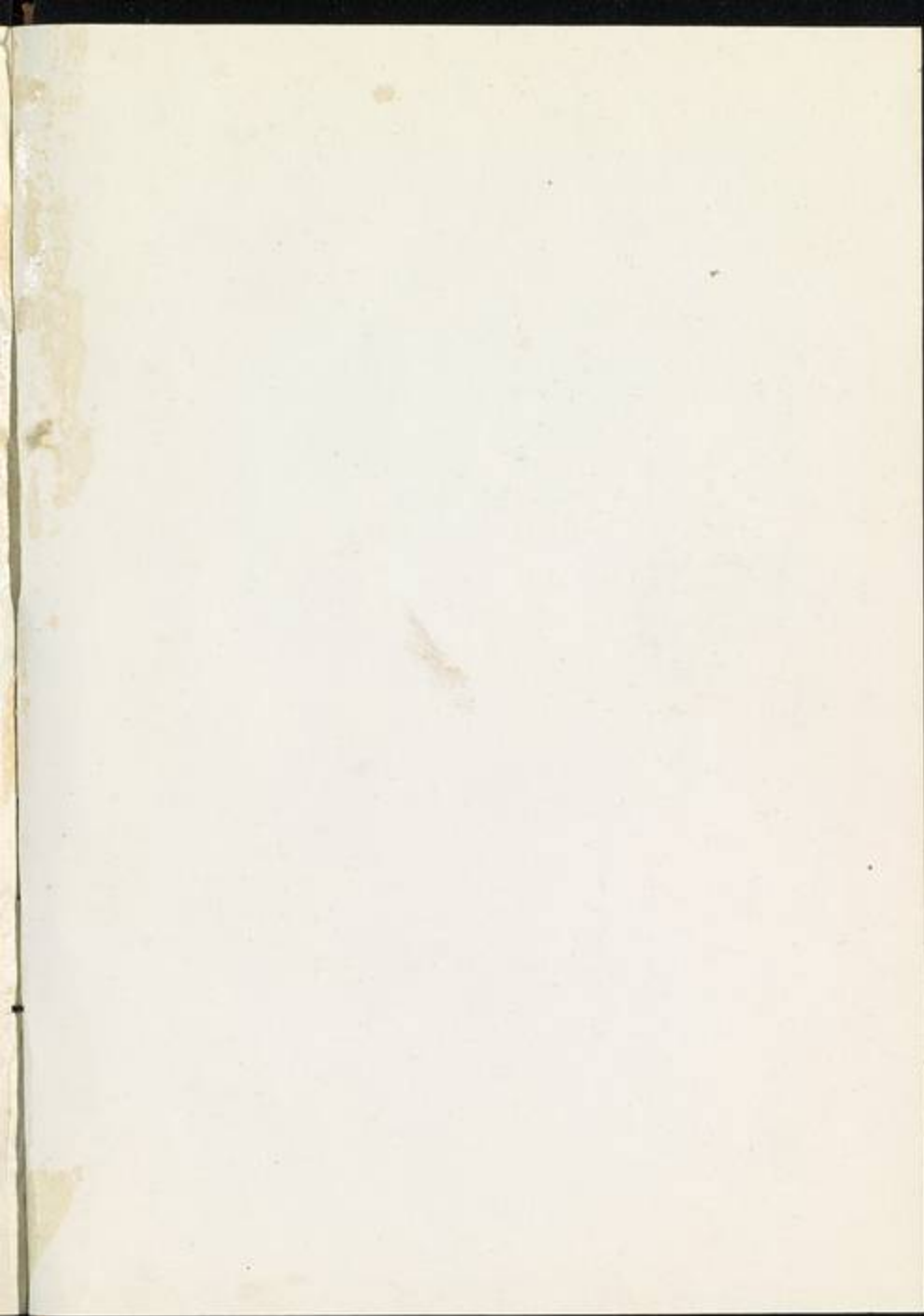
جمال فوزی

دیوان
شعر



الاصحی
والشاک





Fawzī, Jamāl

"Sabr wa-al-thabāt

دیوان شعر

الصَّبْرُ وَالثَّبَاتُ

نفقات مجاهد في سبيل الله

دار الأنصار

مكتبة - طابع - نشر - توزيع
٨١ شارع البستان - صنعاء - الجمهورية العربية
١٩٦٥ م

جمال فوزي

PJ
7824
.A 921
S 2
1978
C. 1

تقديم

مر قارض هذا الشعر بأنواع من التعذيب والاعانات
لم يبتل الله بمثلها سواه • وهو في نفس الوقت شاعر •
والشعر وجدان وأحاسيس وتعبير - فاذا امتزجت كل
هذه العناصر بعضها ببعض • قرأت شجنا واستعرضت
حزنا • وتبينت منبرا ولمست صدقا • أنت نائر على
الظلم اذا استعرضته معه • وأنت أسوان مع الحزاني
اذا مرَّ بهم أمام خاطرك • وأنت غاضب على الظلم كاره
له اذا شاهدت من خلال الشعر أيديهم تعلو باللهب
وتنزل محترقة • أنت معه في كل ما أراد منك أن تكون
معه فيه • وهذا هو الصدق في القول •

جزى الله الأخ جمال خيرا • ففي كتابه شعر فيه
عاطفة وفيه تاريخ وفيه عرض وفيه ذكرى وفيه
جهاد من أجل وجه القوى القدير •

من أحب العمل في سبيل الله فإنه واجد في هذا
الكتاب الكثير من بغيته على بصيره - ينتهي منه القارئ
فاذا به أحد رجلين - مقدم أو محجم - فاختر لنفسك
ما يخلو - والمرء حيث يضع نفسه - « والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل » .

عمدة التاميات

اهداء

الى أولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ..
الى أولئك الذين صبروا وصابروا ورابطوا ..
الى أولئك الذين انصهروا فى بوتقة الايمان
فاكتسبوا صلابة وثباتا ..

الى أولئك الذين زادتهم السجون والمعتقلات صقلا
وعمقا ..

الى هؤلاء جميعا أهدى ترجمة صادقة لتاريخ
محنة صنعت رجالا يعضون على دين الله بالنواجذ ..

جمال فوزى

مقدمة

ان كان كتابي هذا تأريخا لمحن أحاطت بالاخوان المسلمين - فلن تكفيني مجلدات ضخام .. ولكنه مقتطفات أسجل بها نماذج من همجية الأساليب التي أحاطت بصفوة تقول ربنا الله وتنادى بتحكيم كتاب الله دستورا تستنقذ به أمة تنكبت طريق الحق فأذاقها الله وبال انحرافها وعاقبة تقصيرها ..

وتلك عجالة صورتها شعرا بين جدران السجون ومن خلال الذكريات الاسلامية خارجها - ما تزيدت وما وفيت مستعينا بالله سبحانه أن لا يكون شعري بضاعة أرضية أبغى بها شهرة أو كسبا ولكنى قصدتها معانى تجرى فينا مجرى الدم دافعة الى العمل الخالص لوجه الله - مذكرة بالأشواك التي غرست في طريق الاسلام وواجبنا حيالها ..

تاريخ طويل بدأت حلقاته يوم أن خرج أمامنا حسن البنا رضى الله عنه وأرضاه ليعلنها على الناس اسلامية قرآنية محمدية فى وضوح لا غموض معه .

وفى صراحة لا التواء فيها وفى قوة لا يعرف الضعف
اليها سبيلا .

يخاطب بها الناس ليردهم الى حظيرة الاسلام من
جديد ويخاطب بها كتائب الحق لتعرف مواضع الخطى
وأسلوب العمل وتبعات المسيرة .

- أنتم لستم جمعية خيرية ولا حزبا سياسيا ولا هيئة
موضعية الأغراض محددة المقاصد ولكنكم روح جديد
يسرى فى قلب هذه الأمة فيحبه بالقرآن ونور جديد
يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله وصوت داو يعلو
مرددا دعوة محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن الحق الذى لا غلو فيه ..

أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه الناس .

إذا قيل لكم الام تدعون . فقولوا نحن ندعو الى الاسلام
الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . والحكومة
جزء منه . والحرية فريضة من فرائضه - فان قيل
لكم هذه سياسة . فقولوا هذا هو الاسلام . ونحن
لا نعرف هذه الأقسام . فان قيل لكم أنتم دعاة ثورة .
فقولوا نحن دعاة حق وسلام نعتقده ونعتز به . فان ثرتم

علينا ووقفتم في طريقنا فقد آن الله أن ندفع عن أنفسنا
وكنتم الثائرين الظالمين آمننا بالله وحده وكفرنا بما كنتم
به مشركين فان لجؤا في عدوانهم فقولوا سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين .

ثم يعلمنا اماننا رضوان الله عليه في كلمات قصار
واجبات من شرفه الله بأن يكون بين صفوف العاملين
لدعوة الله يوم أن قال .

- وقفت نفسي منذ نشأت على غاية واحدة هي
ارشاد الناس الى الاسلام حقيقة وعملا ولهذا كانت
فكرة الاخوان المسلمين اسلامية بحتة في غايتها ووسائلها
لا تتصل بغير الاسلام في شيء .

وعلى هذه المعاني تربي الجيل الذي ترجم المفاهيم
الاسلامية الى عمل أقض مضاجع أعداء الاسلام -
فقام الصراع بين الحق والباطل - وكان لابد له أن يقوم .

دعوة الاسلام تجدد نفسها وتربي جندها فتراهم
في فلسطين والقنال اسلاما يتحرك بين الناس يذكرهم
بالرعيل الأول في جهاده ويتذكر بها أعداء الاسلام
مصائرهم الأولى .

من أجل ذلك تكاتفت قوى الشر فى الشرق والغرب
معا لايقاف هذا المد - وسهلت عليهم مهمة اصطناع
العملاء يدا منفدة لمؤامرات تلو مؤامرات .

واستشهد حسن البنا رضوان الله عليه - استشهد
الرجل الذى عرف كيف يعيش وكيف يموت .

استشهد حسن البنا بعد أن ترك جيلا قوى الايمان
كله حسن البنا .

وتلاحقت القضايا من قبل ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ومن
بعدها وكلها لمؤلف واحد ينفذها عميل على نمط واحد
وتتابع الشهداء نتيجة للتعذيب بين جدران السجون
تارة وبين أعواد المشانق تارة أخرى فما الآن بذلك للكتيبة
الخرساء عريكة وما أوقف لها الطغيان جهادا ولا مدا .

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

وفى الجانب الآخر نرى هزائم ونضائح يندى لها
جبين الدهر .

والنتيجة أن الخط البياني للإسلام يتجه بحمد الله
الى أعلى - وخط أعداء الإسلام البياني دواما في اتجاه
الى أسفل - وتلك ظاهرة تحتاج من أصحاب الدعوات
مواصلة العمل دون كلل فالإسلام أمانة في الأعناق نسأل
عنها بين يدي الله سبحانه .

علينا أن نستقرئ تاريخنا بعمق وأن تكون المحن
التي مرت بنا منحا من الرحمن نشكرها بعمل دائم
لا تعوقه لمسات الماضي بطلوها غرورا أو بمرها فتورا
- فعمل أعداء الإسلام المنظم لا يغلبه الا الإسلام منظم
يعرف مواقع الضربات الموجهة في أساليب أعدائه
والخطوات المثمرة في أسلوب أبنائه .

فاذا لم أحترق أنا ولم تحترق أنت ولم يحترق هو -
فكيف يخرج من الظلمات نور .

جمال فوزي

تعارف

أسمعك شعري فقد تشجيك ألعانى
على أخاطب وجدانا بوجدان
فاننى ما قرضت الشعر قافية
أهدافها نغمات وفق أوزان
لكنها فكرة تجرى الدماء بها
تحرك الصلب فى صدق وإيمان
وها أنا يا أخى ان رمت معرفتى
حتى أراك مع الأيام شريانى

أنحوت: جمال فوزى

إلى روح إمامنا الشهيد حسن البنا

ذكراك يا مرشدا لأخوان نحبيها
تعلو لها الرأس اكبارا لماضيها
خرجت للناس بالقرآن تعلنه
دستور حكم وفي شتى مناحيها
وسيرة المصطفى درسا تلقنه
كتائب الحق في صدق وترويهها
وأثمر الغرس واجتاحت قوافله
شتى الحواجز فارتاعت أعاديها
وبرهنت صدقك الأيام فارتفعت
لدعوة الحق آيات تزكيها
كفى بها مخرسا للجاحدين كفى
برهان حق أذلت هام شانيتها

وكننت ترقب أشواق الطريق فما
غفلت يوما وفي حزم تنحيها
أعلنت يا مرشدي في صدق داعية
أن الدعوة سيلقون الأذى فيها
سجن وبطش وتثريد بساحتها
قتل الكرام وفي أقسى لياليها
لكنه الصقل اعدادا لقافلة
بالنفس والروح والأموال تفديها
رأى الذئاب لواء أنت رافعه
فهاهم ما رأوا من عزم بانيتها
ودبروا في ظلام الليل مذبحه
فكنت فيها شهيدا لا يباليها
قد أطلقوها رصاصات وفاتهموا
أن الرصاصات لن تمحو مراميها
فدعوة الحق لا تخبو مسيرتها
لا تستطيع جيوش أن تواريها

مهما تعلّق أقدام بساحتها
مهما تطاول اجرام يجافئها
مهما تفرعن أغرار فرايتها
تظل تدمر في الدنيا أفاعيها
فالله صاحبها والله ناصرها
والله حافظها والله مبقئها
والله أرسى قواعدها معمقة
في قلب أجنادها والله موحيها
والله برأها من كل ما وصموا
تبارك الله مجريها ومرسيها
أينكرون على الأخوان دعوتهم
شاهدت وجوه العدا شلت أيديها
ماذا جناه دعاة الحق من قدم
هل حللوا الخمر وارتادوا ملاهيها
هل عطلوا شرعة الرحمن في صلف
ألغوا حدودا وجابوا أرضها تيهها

هل أنشأوا حزب الحاد يمارسها
حربا على ديننا مسخا وتشويهها

هل صوروا الدين رجعيا يؤخرنا
عن التقدم انكارا وتمويهها

هل خربوا كل تشييد أقيم بها
هل حرقوا في حماقات مبانيها

يا دولة العلم والايمان ان صدقت
انى وفى صيحة لله أبديها

من ذا الذى مكن الالحاد فى سفه
من ذا الذى ملك الحمقى نواصيها

من ذا الذى حارب الأخوان فى قحة
حتى ظننتم قرار الحل يرديها

ظنوا المشاعر قد ماتت فألهبها
عمى القلوب ضرام الحقـد يكويها

ها قد جنيتم ثمار الالتواء فمن
يغرس بساحتها الأشوك يجنيها

الله غايقتنا نلقى عداوتكم
وبات ماركس يعبث فى أراضيهـا

المنكرون لذات الله بات لهم
حزب يحطم أمجادا ويفنيها
الاشتراكية العرجاء مذهبهم
والدعر والفسق والاسفاف يكسوها
وتحت سمع من الحكام فى بلد
باتت تعانى من الفوضى مآسئها
يا دولة العلم هذا العلم مهزلة
ما دام من شأنه الحمقى يواليها
شاركتموا من قريب صنع نكستها
حين احتضنتم حثالات بواديهـا
دعوا التشدد بالايهان وانتبهوا
ان لم يفيقوا فغرقى فى دياجيهـا
دعنى على صفحة التاريخ أرصدها
لكل جيل يروم الحق أحكيها
لمن أراد لدين الله عزته
لينصر الحق دانيتها وقاصيها
دعنى أقص على أسماعهم صورا
تندى الجبين وتدمى من مآقيها

يا مرشدى وتوالت بعدها من
زاد الرجال بها صقلا ينميها
فالنصرية قد باتت تكييد لهم
سلوا السجون تحدث عن ضوايرها
جاءوا بأقصر جلادى الطغاة لكى
ترى السجون رجالات تعانيها
جاءوا بحمزة فاندفعت قوافله
من الكلاب لتنهش أو لتدميها
جاءوا بسفاحها بدران فامتلات
رمالها بدعاة الحق تطويها
جاءوا بجلادها الروبى يعلنها
مذابحا كانت الأحقاد تعلقها
يا مرشدى نم رعاك الله مرتقبا
فى كل أجوائها زحفا يلبىها
لا السجن يرهبها لا الحل يحجبها
ولا المشانق والتقنيل يثنيها
الله أكبر دوت رغم أنفهموا
فالموت فى ساحتها أسمى أمانها

إلى روح المرحوم الأستاذ حسن الرضوي
خليفة حسن البنا

خضت الأعاصير عملاقا لترسيها
بر الأمان ورب العرش راعيها
وكان ما كان من كيد ومن خدع
فما وهنت لجبان يعاديها
ظلت ترفع في الآفاق رايتها
لتعلن الحق في شتى مناخها
ما بين قضبانها تسمو على محن
أخذت لك الرأس في أعنى لياليها
وزادك السجن تمحيصا وتجربة
فحكمة الله في الأبرار يجريها
واليوم نادتك جنات لتسكنها
في الخالدين وتلقى اخوة فيها
والعهد أن تكمل الأشواط في ثقة
بالله حقا وفي أسمى معانيها

حتى نرى شرعة الرحمن غالبية
والناس تسجد اجلالا لباريها
فكفكفوا الدمع ان سالت ماقيها
هي الملائك عزت في مناجيها

الطاغية عبد الناصر

تلك أبيات قلتها بينما كنت أقيم

تحت الحراسة في مستشفى المنيل الجامعي

وأجريت لي عمليات جراحية من آثار تعذيب أعوان
الطاغية .

وخلال ما كنت أعانيه من آلام أذكر معها حقبة من
الزمن فاقت أساليب فرعون .

إذا برحمات الله سبحانه تجتث هذا الطاغوت في
عنقوان قوته وجبروته .

وكان ذلك في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٠

إلى الطاغية السفاح

هبنى مدحتك بين الناس قاطبة
حتى جعلتك بين الناس عملاقا
وبين شتى الزعامات التي سبقت
تمسى زعيما غزا في الناس أعماقا
هبنى زعمتك قديسا تباركنا
وقلت انك خير الخلق أخلاقا
من ذا يصدقني بين الألى عرفوا
عنك الخداع وسفاحا وأفاقا
نكلت بالناس في حمق وفي صلف
كأنك الموت في الآفاق أفاقا
وها هو الموت قد أرداك محتقرا
كيما ترى القبر تعذيبا وارهاقا
أعوان بطشك باتوا اليوم مهزلة
لا تستحق من الأطهار اشفاقا

فَذُقْ بِقَبْرِكَ نَارًا أَنْتَ تَارِكُهَا
الِي جَهَنَّمَ تَمَزِيْقًا وَاحِرًا
أَنَّ الْجَحِيمَ الَّذِي تَصَلَاهُ مَكْتُوبًا
مَا زَالَ يَحْمِلُ لِلطَّغْيَانِ أَشْوَاقًا

إلى السفاحين

قيلت خلال محاكمات الجلادين أمام محاكم الجنايات
... والناس تنتظر ولا تكاد تصدق الى أقفاص الاتهام
فترى من كان يقتل الأبرياء تلذذا بدمائهم .. وترى من
كان يمزق الجلود ارضاء لجبارهم ..

« وما الله بغافل عما يعمل الظالمون »

إلى السفاحين بين القصبان

يا دهر عفوا وياتاريخ معذرة
كم سجلوا فيكما زورا وبهتانا
كم ألبسوا الظلم ثوب الحق واقترفوا
من الجرائم أشكالا وألوانا
حتى القضاء أغاروا فوق ساحته
داسوا قداسته قهرا وطغيانا
والناس قد شهدوا للطهر مذبحه
حين استباح له السفاح أركانا
حتى رأينا الأعييا ومهزلة
تندى الجبين بشر الناس أعوانا
يعلوا المنصة خوار بساحتها
أخلى لصهيون في سيناء ميدانا
ألقي السلاح بلا حرب يمارسها
ينجو هزيلا وباع الخصم أوطانا
هذا هو الفاجر الدجوى جىء به
لشرعة الغاب للارهاب اعلانا

هذا الجهول الجبان النذل فى سفه
يعلوا المنصة للتنكيل سكرانا
بالأمس قد أطلق الساقين فى هلع
للريح حتى بدا كالكلب حيرانا
يا للوقاحة هذا الغريصدرها
حكما بموت دعاة الحق نشوانا
ما مات من باع للرحمن فى ثقة
فى ساحة الحق أرواحا وأبدانا
واليوم ها هم قضاة الحق قد رفعوا
للحق رايته أعلوا له شاننا
قد حاكموا سفاح وزمرته
فأثلجوا صدرنا شيبا وشباننا
انى لأسجد للرحمن لست أرى
سواه للحق والأطهار معوانا
ها هم كلاب عوت يا قبح ما صنعوا
ها هم ذئاب غدوا فى السجن فيراننا
أين الشياطين وأين اليوم عصبتكم
يا شر من أنجبت للشر دنياننا

ان الذى قد سببتم دينه علنا
 أرداكم اليوم فى الأغلال جردانا
 سلوا المعذب صفوت فى جهالته
 هل أدرك اليوم للرحمن سلطانا
 هل أدرك الفاسق المجنون أن لنا
 ربا نناجيه قهارا ويرعانا
 أمدد يديك الى بدران أين هو
 أين الذى حال فى الاجرام شيطانا
 أين الزنازين قد عدت لخالقنا
 ألم تقلها أجب ان كنت انسانا
 ألم يقل شمس آتوني بمصحفكم
 جهرا ومزق بين الجمع قرأنا
 لا عقل لا دين لا أخلاق تعصمهم
 كم لقنوا من صنوف القتل اتقاننا
 يا دعوة الحق سيرى رغم أنفهموا
 وجلجلى فى الورى فخرا وايماننا
 لن نستكين لمغرور يحاربنا
 مهما تطاول الحادا ونكرانا

فرعون موسى ترى الأمواج تلفظه
وصرح هامان لم يشهده بنيانا
كذلك فرعونهم أرض المطار رأت
جثمانه عفا للناس برهانا
سبحان ربي بأيام يداولها
بين العباد علامات بدنيانا
هو المعز المذل الأمر الناهي
هو القدير الذى للحق أبقانا
فلا المجازر نالت من مشيئته
مهما أحلتم بناء السجن طوفانا
ولا سياتكموا أحنت لنا عنقا
هو المهيمن أخزاكم ويرعانا
الله أكبر كبر يا أخى فرحا
فالحق يمحق أصناما وأوثانا

هدم اليمان

خرجت الصحف لتمجد هدماً لبعض الجدران وكان
الظلم بذلك قد انتهى .

وعلم الله ما عذب اليمان بلبناته أحداً فمن عجب
أن تهدم اللبنات ليقام بمثلها سجون وسجون ..

ومن عجب أن يبقى السفاحون في مراكزهم ليمارسوا
أساليب الطغيان .

وبذلك ما كان الهدم إلا امتصاصاً لمشاعر السخط
والألم بين الناس .

وتلك أبيات شعر قرضها أحد الساخطين ..

هَدْمُ لَيْمَانَ طَرُوه

هيا سجن والذكري تداعب خاطري
ما بين سجان وظلم مغامر

قالوا سيهدم قلت مرحى اننى
فرح بهدم معاقل المتجبر

لكن أفكارا أقضت مضجعى
وتهز فى نفسى قديم مشاعرى

هل يهدم البنيان دون طغاته
والغادر السفاح تحت بصائرى

هل يقات الجراد من اجرامه
وتظل فى يده جميع مصائرى

هل كان للبنيان من يد باطش
أو كان للبنيان سلطة فاجر

هل عذب البنيان رهطا ظاهرا
أو قام فى ساحاته بمجازر

هل أهدر البنيان كل كرامة
هل كان للبنيان عقل العاهر

هل نفذ البنيان أمرا ملحد
يبغى القضاء على تراث طاهر
هل هدم العقل الذى رسموا به
طرق الابادة فى غرور مكابر

ماذا يفيد الهدم والذنيا ترى
عذنا بقاء مجاهر مستهتر
ان الذى أولى بهدم كيانه
هم رهط أغرار وعصبة خاسر

من كل سفاح وكل منافق
عاشوا بغير قلوبهم كتصورى
لا ذنب للبنيان ياكل الورى
الذنب ذنب عصابة ومعاصر

سفكوا دماء المسلمين تجبرا
فى الأرض وانساقوا وراء مدبر
لا زالت الأصنام فى أوكاها
وتكيد للاسلام خلف سواتر

هل أوقفت لغة المذابح وانتفت
هل بات للاسلام سلطة منذر
يارب ان لم ينصلح فجارها
فلأنت يا رباه أعظم قاهر

إلى روح كل شهيد

عرفتك حرا طوال السنين
تبيع الحياة لرب ودين
فان كنت فارقت دار اختبار
فأنت شهيد مع الخالدين
فلا أنت ممن طواه الزمن
ولا أنت ممن يخاف المحن
فقد مزقتك سياط الطغاة
فما نال منك عذاب البدن
مع السابقين اتخذت المكان
وللاحقين رسمت البيان
فمن سار وفق كتاب الاله
سيلحق حتما بأسمى مكان
يقينا صدقت فذلت الجزاء
بجنات عدن ثمار الوفاء
هناك خلود مع الخالدين
مع السابقين مع الأتقياء

عهدود الرجال طريق النضال
فمن خان عهدا مضى فى ضلال
ومن صان بيعة رب قدير
يدك الطغاة يدك الجبال
ونحن نردد لحن الجهاد
ونرجو الاله القوى السداد
سنصبح نارا على الظالمين
نمزق فيهم صنوف العناد
الى الله فى عزمة يا شهاب
فلن نستكين لهم أو نهاب
فان جنحوا للسلام فمرحى
وان قاتلونا فضرب الرقاب
سنمضى وأرواحنا فى الكفوف
سنمضى نكتل كل الصفوف
الى النصر دوما بساحاتها
فاما انتصار واما حتوف

سمنضى نجد نهج الرسول
لنحيا كراما بوحى السماء
ونثبت حقا أمام الخطوب
ونبذل لله كل الدماء

شهادة الحق

أمل يحقق حلمها
غائبا عن عشمها
وربته في أحضانها
يرعاه من أعماقها
الثمر الجميل بعطفها
وتحققت آمالها
يرعى العهود جميعها
لله يرجو أجرها
دهرا وفي ظلماتها
عن العهود بأسرها
باعو النفوس لربها
الكون من صفحاتها
الشيطان بين صفوفها
الدنيا وطلق أمرها
الأحرار رغم قيودها
الحق في جناباتها
عملاقا كشم جبالها
خروجه بخانها
وسط الجموع لصدرها
حب وقيل رأسها
الى الجهاد رجالها
ولن أغادر ركابها

ذهبت يراود قلبها
ومضت تفكر كيف تلقى
حملته في أحشائها
ودعت اله الكون أن
نما الوليد وأينع
وتفتحت آفاقه
فاذا الوليد مجاهدا
باع الحياة رخيصة
حتى طوته سجونهم
كم ساوموه لكي يحدد
ولكى يخون كتابها
ولكى يشوه ما أضاء
ولكى يكون صنيعة
وأبى الكريم مباهج
ورأى السجون معاقلا
واصر أن يعلى نداء
ففضى السنين العشر
ذهبت لكي تلقاه يوم
وتضمه في لهفة
ويضمها العملاق في
ويقول يا أماء عاد
أنا لن ألين ولن أخون

أنا لن أهادن من بغوا!
ساظل نارا تحرق
ساظل حربا تسحق
قالت رعاك الله يا
جاهدا ولا تخفض جنا
ان تنصروا الرحمن
ومضت به نحو الديار
تخيرت كتاب الله نبراسا
لم تمض أيام على
حتى أتى جند الطفاة
كان المجاهد يقرأ
ويرتل الفرقان ترتيلا
ويفسر التنازيل تفسيرا
حتى أتى جند الطفاة
في ليلة ساد السكون
وانقض أعوان الطفاة
صرخت وقالت ويحكم
همت بلثم جبينه
رفع المجاهد رأسه
ويقول في عزم الرجال
الذئب ذئب شموها
واستسلمت للنهي حتى
سترين يوما شرعة
ويزول من كل الوجود
وهنا يسير به اللئام
وطوته جدران السجون

يوما على أطهارها
الأشرار من فجارها
الفجار في أرجائها
ولدى الحبيب فكن لها
حك رحمة بطغاتها
ينصركم على أعدائها
وكترت بربوعها
ينير طريقها
هذا الهدوء بدارها
وكرروا مأساتها
القرآن يسمعه لها
يجدد عزمها
اليعمق فهمها
وكرروا مأساتها
بها واطلم جنحها
يكبلون حبيبها
ماذا جنى أطهارها
فيردّها أشرارها
في عزة أكرم بها
تشجعي فانا لها
خانت طريق كفاحها
قادها جلالها
الرحمن تحكم أرضها
شرارها وطفاتها
ويستخرون بدمعها
لكي يرى أهوالها

وتلقفته كلابها
ليكون من أبراهما
ويطبل من عليائها
تستجيب لشوقها
بكته في سجداتها
ترويه من عبراتها
في غلظة بسالحتها
شهروا السلاح بوجهها
أن تملأوا ميدانها
سجن الطفلة حمايتها
واحتل كل قناتها
عبر الحدود بأرضها
تابى التعاج مثيلها
والجيشوش بزحفها
واين اين أريزها
تدك حصن عدوها
قد أنفقت لشرائها
قبل المارك كلها
ثييل فوق عتادها
قد فزن في حلباتها
الماجنين بساحها
العرب في أوطانها
لله مليء سجونها
أو لوثوا تاريخها
يملكون زمامها
الأرض السليب لأهلها

كم مزقتة سياطهم
حتى ارتقتة شهادة
وهناك يلقي ربه
والأم كانت في حنين
حتى نعتة لها الجموع
ذهبت لتشهد قبره
فاذا الجنود تحوطه
والأم قد ردت وقد
قالت أما أولى بكم
سييء ولت يوم أن
ذهب العدو بارضكم
وتهركت قوائمه
وفررتوا في ذلة
أين المدافع والبوارج
أين الصواريخ الضخام
بل أين أين الطائرات
أين الملايين التي
الطائرات تحطمت
وسلاحكم أخذته اسرا
والعاهرات بجيشهم
أذلن أعناق الطفلة
ويقلن في كبر قهرنا
والواهبون حياتهم
وكانهم قد أجزموا
والهاربون من المارك
وكانهم قد حرروا

بئس الجيوش جيوشكم
غرقى الى اذقانكم
ملكى لفرط ذنوبكم
عودوا الى شرع الاله
ودعوا جنود الحق
لتعاد ارض المسلمين
عادت تناجى ربها
تستمطر الرحمات
دنيا المجاهد كلها
الشوك بين سهولها

يا وصمة بجبينها
بالعار فى احوالها
يا شر كل عصاتها
وطلقوا الحادها
للصحراء يقتحمونها
الى عزيز كيانها
فى ليلها ونهارها
للشهداء فى محرابها
محن الصقل رجالها
والزهر بين هضابها

وغادر الوغد فارا محاكمة
وفى حقائبه أخفى ملايينا
وهل رأيت رياضاً في مكاتبهم
يحرق الناس بالنيران مجنوناً
وهل رأيت كفاً في يوم أن قتلت
يداه اخواننا عزلاً مساجيناً

ذكري الهجرة ١٣٩٨ هـ

هذي المنصة يرصدون كلامها
والله يرصد حقدهم بسمائها

ان كان تغضبهم شريعة ربنا
فليبحثوا بعقولهم عن غيرها

شامت وجوه الحاقدين وحسبنا
انا نقول الحق رغم أنوفها

لك يا رسول الله خير تحية
ترجى اليك من القلوب بعمقها

ترنو اليك الى الخطوب تتابعت
ترجو وتنهل من جميل تراثها

لترد كيد الكائدين ترسما
لخطاك كيما تسترد كيانها

أشرق بنورك سيدي في ساحها
عم الظلام وراى فوق قلوبها

نصيت جموع المسلمين عقيده
دانته لها الدنيا وعز دعائها

يا سيدي ملك اللئام زمامها
في غفلة جرت قطيع عصاتها
في يوم هجرتك التي نزهو بها
يزهو الذئاب بجرمهم في أرضها
فبأى أسلوب أحدث اخوتي
والناس حيرى في جميع بقاعها
دعنى أحدث ذاكرة تاريخها
حتى نقارن مآبنا في ضوئها
بالأمس قد ثارت قريش وحاصرت
خير الأنام محمداً بسلاحها
راموا بقتل محمد قتل الهدى
لتظل أصنام ترام تألها
فطبيعة الشرك اللئيم إذا رأى
نورا يضيء بصائراً أو نبها
أن يحشد الكيد اللئيم تأمرا
واله يدحر حاقدان رامها
وتحرك المعصوم وسط جمعهم
نثر الرمال على رؤوس طغاتها

فتحولوا عميا وخاب صنيعهم
وتجرعوا خزيا أذل رقابها
قد لاحقوك بكل ما ملكت يد
فنزلت بالغار الكريم مجابها
قد سخرته يد العناية مخبأ
عجزت جحافلهم أمام حصونها
نسجت خيوط العنكبوت ببابه
وحمامتان فردهم ما مؤها
وسعى الحبيب اليك يثرب آمنا
ليقيم دين الله بين ربوعها
فتلق القرآن دستورا بها
واهتز كسرى واستجاب لنورها
دخلوا الى الاسلام يعلى رأسهم
سعدوا بدين الحق يرفع شأنها
وتكبر الدنيا ويهتف جمعها
الله غايتها تنير طريقها
تبعوك يا خير الأنام تأسيا
تخذوك يا خير الوجود زعيمها

ليست على نمط الزعامات التي
زعمت فخارا في بحار هزالها
واليوم حوربت الشريعة جهرة
وتآمر الأوغاد من فجّارها
وأقر الحاد من حزب ماجن
وشريعة الرحمن لا يرضى بها
عرضت على نوابهم فتأجلت
وتأجلت كي لا تقر نصوصها
الله ألزمتها بما خطبكم
وأقرها بالأمس واحتكموا لها
شرع الاله يناقشون نصوصه
هذا جسود للشريعة نفسها
هذا اجترأوا لستموا أهلا له
أتحاربون الله في عليائها
ان الذي يخشى الشريعة فاسق
أو سارق قد أرهبته حدودها
مهلا قرب العرش يمهل تارة
فاذا بدا الاصرار يسق من بها

لو كان دين الله فينا قائما
ما عذب الأخوان بين سجونها
ولما تنكر للحقيقة أحق
ويظل أمر الحل من سفاحها
أملته موسكو فاستجاب عميلها
وأذاعها المخدوع من مذياعها
وتحركت للنيل من أطهارها
فرق العذاب وعملقوا أقزامها
وتتابع الشهداء في ظلماتها
وتضيق معتقلاتهم برجالها
الصبح تلهبهم سياط مزقت
أجسادهم في غلظة نرثى لها
والليل يقذف بالكرام تحرقت
أجسادهم شهداء بين تباها
فازداد عزم المؤمنين تألقا
يعلى نداء الحق في جنباتها
لا السجن يرهبهم ولا جلادهم
مثل تجود بروحها وبمالها

حتى تأذن ربنا بهزيمة
للمجرمين فحطمت فجارها
وانجاب عن أرجائها فرعونها
يا ليت شعري هل يفيق عصاتها
أم يركبون رؤوسهم في حمقها
فتدك أركان الجحود بظلمها
يا صاحب الذكرى وأنت رسولنا
وزعيمنا رغم العناد بحقلها
رغم المحاكم والمشائق كلها
رغم القرار بحلها وبحربها
بك نقتدى ونظل نعلن صيحة
أنا هنا فالحل ليس يعوقها
هي فكرة هي دعوة ورسالة
لسنا بها حزبا يجاز وجودها
ان السماء اذا تنزل أمرها
فمبارب التنزيل يحمل عارها
وعلى الطريق نسير نعلن أمرها
مهما أقيم الشوك عبر طريقها

فمعاول الهدم التي رصدت لها
أمت حطاما فوق صلب صخورها

سننزل نجر من صميم قلوبنا
أنا جنود الحق في ميدانها

وننزل نهتف رغم ظلم بغاتها
انا لها انا لها انا لها

ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٩٧هـ

ألقيت أبياتها بجملة سرادقات ..

تضم الآلاف وكأنهم يقولون للطغاة ..

عرفنا طريق الحق فأقبلنا على من لا جاه لهم ولا سلطان

- تتحد مشاعرنا بمشاعرهم ..

كما تتحد الخطوات ..

نحو النصر ..

في ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مشيناها خطى لله دوما
ورمناها دعاة مخلصينا
بذىء الشعر ما قلناه يوما
ولا جينا المحافل مطربينا
ولو كان الطريق كما رسمنا
لما وجدت جموع الملاحدين
نعيق الناصرية ليس منا
فلسنا في الربوع مهرجين
ولسنا بالشيوخيين نرضى
وقد جابوا البلاد مخربينا
وقلناها بايمان وعزم
فبتنا في السجون مكبلينا
برغم تربصات الراصدين
برغم عدائهم لن نستكنا
وتجمعنا العقيدة لا نبالي
فكنا في رحاها صامدينا

فمن هذى الجموع ومن دعاها
هم الأخوان رغم الناقمينا
برغم البطش والتنكيل قمنا
نجدد بيعة مهما لقينا
ونعلنها وفى الآفاق أنا
بعهد الله متنا أم حيينا
حبيب الله رماها حنيننا
الى أمجادها فى السابقينا
وفى ذكراك رماها دروسنا
نشق بها طريق المؤمنينا
لقد أقبلت للدينيا منارا
تعلم أهلها خلقا وديننا
وشاء الله أن تنمو يتيما
رعاك الله رب العالمينا
وما أن قمت فى الدينيا تنادى
بما كلفت من أمر أميننا
صدعت بما أمرت وجلت فيها
رسولا لا تهاب المشركينا

يميناً كنت للدنيا ضياء
ورشدا وازدهارا ما حيننا
فلولا أن بعثت بأمر ربي
لتبلغ شرعة الرحمن فينا
لظل الشرك يعبث في رباهنا
وما كنا هداة عابديننا
وما دانت لك الدنيا وتعنوا
جباه الراكعين الساجديننا
سلام الله من جيل يعانى
أساليب الطفلة الماجديننا
تخذناك الزعيم فثار قوم
يهابون الشريعة حاقديننا
يخافون الحدود فهم بغاة
وباتوا للودائع سارقينا
هنا نادت كتائبنا جهارا
بتنحية العصاة العابثينا
وكانت أن تحركت الأفاعى
تتكلم بالدعاة الصالحينا

فأصبح كل داعية شريدا
ومن رام الجهاد غدا سجيننا
وحوربت الشريعة من لئام
أذلهم القدير مشردينا
فسلنى يا أبا الإسلام انى
أقص عليك أبشع ما لقينا
أقص عليك ما يباه دين
فظائع مورست تندى الجبيننا
حرائر من نساء مؤمنات
يمزقهن سوط المجرميننا
دماء خضبت أرضا ولكن
ظللن على الشدائد صابرينا
فها هي أختنا فى الله شجوا
لها رأسا وقد زادت يقينا
أخوها مزقتة نيباب كلب
وكم كانت كلاب المارقينا
شريك حياتها أرداه فظ
فصاحت لن نذل ولن نلينا

وترفع رأسها لله ترجو
فناء للبغاة المنكرينا
وتنظر يمنة فتري لفيفا
على أرض المجازر زاحفينا
تكفكت دمعها وتصيح جهرا
ألا سحقا لقوم معتدينا
فصبوا كيف شئتم من عذاب
سجون العذر أجمل ما لقينا
تعلمنا الثبات فهل أفقتم
غدا سترون عقبي الظالمينا
وظن الألعبان له دواما
لقد عميت بصيرته سنينا
وفى تاريخها فرعون موسى
لنفس مصيره فى الغابرينا
وما أرض المطار وشط بحر
يفرق بين صنف الهالكينا
كلا الاثنين فرعون ولكن
تري فرعوننا أنكى مجونا

سلوا بـدـران يعلنها حروبا
مناهضة لخير المرسلينا
سلوا الروبى فى جوف الليالى
وبين تبابها يطوى أميننا
سلوا فجارها فى كل سجن
كم ارتكبوا الجرائم حاقدينا
سلوا أطهارها كم من شهيد
يلاقون العذاب مكبرينا
هى الجنات مأواهم كراما
على سرر بها متقابلينا
فمن أنتم وقد خارت قواكم
أمام شرانم المترحنينا
أبحتم للملاحدة انتشارا
فكانوا عصبة متأمرينا
وكانوا طغمة رامت قضاء
على كل الدعاة المسلمينا
وكانوا وصمة للعار عونا
لكل الخائنين الكائديننا

أولئك لا يمس لهم كيان
وينمو كيدهم حيناً فحيناً
تدلل جمعهم سلطان أمن
وتشعل حربها للمتقين
ففى أى البلاد نعيش قولوا
بهذا تغرقون لنا سفينا
أفيقوا ان بطش الله أقوى
دعونا من ضلالتكم دعونا
فانا لانهاب سهام غدر
ولا نخشى سجوناً أو سجيناً
لأننا فى حمى الرحمن مهما
برزتم بالسلاح مدججيناً
باحدى الحسينين نفوز دوما
فلسنا فى رحاها هاربيناً
فكبر يا أخى وارفع لواء
وجلجل فى محافلها رصينا
فلن ترضى سوى القرآن حكماً
ولن ترضى سوى الاسلام ديناً

الإسراء والمعراج

ألقيت بجملة سرادقات سنة ١٣٩٧هـ وازدادت الجموع
اقبالا لتسمع وتعي ولتكون نارا على أعداء الله
ونورا لطريق الحق .

الإسراء والمعراج

منّ القدير باعجاز أراد به
لشريعة الله بين الناس برهاننا
في ليلة خاضها المعصوم ممتظيا
ظهر البراق وصوب القدس اعلانا
وأمر عيسى وكل الأنبياء به
فأعلن الكفر تكذيبا لما كانا
وكتّوا كل أسلوب ينال به
من الرسول ومن دعواه بهتاننا
كل المكائد والأحقاد ترصده
لكنه عند رب العرش ما هانا
سرى بدعوته فاهتز باطلهم
وحطم الحق أصناما وأوثانا
ورفرت راية الاسلام عالية
وهل سوى الله للأطهار رحمانا
لا ظلم لا بطش لا استبداد يؤلمهم
العدل في ساحها فضلا واحسانا

وتلك ذكرى وكم فى الذكريات لنا
أمجاد دين نسيناها وتنسانا
بالأمس دانت لنا الدنيا مكبرة
تيجان كسرى هوت والروم تخشاننا
بالأمس خبير قد زلت لها قدم
والقدس قد دحرت للغزو صلبانا
كانت جيوش صلاح الدين تقبرهم
لا بل محت رجسهم سحقا وبطلانا
بالأمس كانت صفوف المسلمين لها
دين يحركها شيبا وشباننا
الله غايتهم والحق قدوتهم
كانوا على خصمهم نارا وبركانا
تملقتهم ملوك الأرض والتزموا
بجزبة فى صغار دك تيجاننا
واليوم عادت لخبير كل سطوتها
والقدس يصرخ فى ذل ونادانا
ولا حياة لمن نادى فكلهموا
صرعى المعاصى يعيش اليوم قطعانا

يساق في ساحها ذلا ومهزلة
وظلَّق الجمع دين الله عصيانا
سفاح مصر الذي وليَّ وأورثنا
عارا نمر به صمًا وعميانا
وليَّ وولت به سينا وانقصرت
جيوش صهيون اذلالا وعدوانا
كفى به تملأ الدنيا اذاعته
من الخداع فبات الشعب حيرانا
الأرض ضاعت وبات القزم يسمعنا
نحبيبه المر خوارا وخوانا
ثم استقال بتهريج يمثله
من بعد ما فقد السفاح سلطانا
وبات يشكو خيانات تحيط به
هو الخئون وفي الآفاق أخزانا
كم ارتقى في ركاب الروس أقزمة
فبات امعة القوة نكرانا
رانت على صفحة الدنيا فضحتنا
بتنا نزين بين الناس بلوانا

يصور الخزي نصرا والكذوب بها
صوت لسيدة أسماء فنا
ياشد ما صور الدنيا بقبضته
عبر المحيطات لا كانت ولا كانا
حتى اذا اصطدمت بالطين هامته
يعب أقدارها عطنا وقطرانا
طافت مسيرته تنفى مذلتة
وبات يقتل أنصارا وأعوانا
بالسم بالغدر بالتزوير يفرضها
رئاسة تملأ الآفاق خسرا
هو الذى مرَّغ الأجيال فى قذر
وبات يوقد فى الأوطان نيرانا
نيرون مصر الذى قد كان يحرقها
لا الشعب أبقي ولا الندم أجفانا
فى كل زاوية تطغى عصابته
لم يبق فى ساحة الأوطان عمران
من أى صنف أتى المجنون فى بلد
كانت تضم رجالات وفرسانا

أمن مجاهل أفريقيًا نراه أتى
تأبى المجاهل أن تحسبه انسانا
هو الحقود طواه الغدر وارتسمت
على محياه ما يجعله شعبانا
ألم يصور هزائنا مفاخرة
بأنها النصر تليفقا ونشوانا
ألم يسلم لاسرائيل ما رغبت
يجتاز أسطولها فى البحر تيرانا
ألم يجند حثالات يلوذ بها
بالأمس أخلت مجالات وميدانا
ألم تمزق مصاحفنا علانية
ألم يجند لحرب الدين بدرانا
غياهب السجن كم كانت مكدسة
تضم جدرانها للقتل اخوانا
أموالنا قد غدت نهبا لعصبتة
غصبا لشزيمة تكنز ملايينا
ألم تطالب لسد الدين جدولة
واللحدون أبوا بالحق اذغانا

وبالربا قد تسولنا لنا سلفا
سلوا فرنسا وألمانيا وإيرانا
سلوا القصور التي سلبوا خزائنها
أو فاسألوا عن خبايا السلب مروانا
سلوا الحراسات كم كانت حصيلتها
تغزو المراقص نهبا من ضحاياتنا
وفى سويسرا حسابات مخبأة
باسم البغيض الذي أحنى محيانا
وأسرة الهالك الطاغى يظل لها
كل اختصاصاتها بالمال ألوانا
قصورها شاهقات فى حدائقها
برزق أبنائنا من قوت جوعانا
وقبره وسط حراس عمالقة
هل يدفعون عن الشيطان نيرانا
انى أسائل أهل العلم هل نزلت
آيات ربي باعفاء لهلكانا
هل قام دستورنا يلغى محاسبة
للمجرمين ويبقى الجرم ولهانا

الناصرية كانت فى جهالتها
عار بتاريخنا قهرا وطغيانا
انى أخاطب كل الناس فى ألم
انى أخاطب احساسا ووجدانا
شريعة الله ما زالت معطلة
وظل مجلسنا المفتون غفلانا
ياسيد الرسل كم أعلنتها قيما
يظل اشراقها نورا وايمانا
بنت الرسول هى الزهراء ان سرقت
خير الوجود يقيم الحد اعلانا
ما بالناس قد سرقنا فى علانية
ويبطلون حدود الله نكرانا
ليأمن السارقون المارقون بها
بتر الأيادى ويبتزون أوطانا
مراكز الناس لا تشفع لصاحبها
يوم الحساب اذا ما الموت وافانا
ولا الثراء ولا السلطان يعصمهم
من بطشة الله تنكيلا وخذلانا

يا سيد الرسل في ذكراك نعلنها
لن نرتضى غير حكم الله قرآنا
بعنا المهيمن أرواحا نقدمها
لله خالصة بذلا وإيماننا

ذكرى غزوة بدر ١٣٩٧هـ

ألقيت بجملة سرادقات وعبرت فيها عما لمسته
في مشاعر الجماهير التي يزداد اقبالها على تجمعات
الاخوان المسلمين ليقولوا لهم لستم وحدكم .

ذكري غزوة بدر

وكأنتى فى ساحها وقد انبرت
للمشركين كتيبة القرآن
يا غزوة للحق كانت فيصلا
بين الطغاة وعصبة الرحمن
المسلمون برغم قلة جمعهم
وسلاحهم سحقوا قوى الطغيان
حين استغاثوا ربهم فأمدهم
بالعون أمنا فى رحى الميدان
ورأوا ملائكة تدك خصومهم
وانهار فيلق عابدى الأوثان
وتلاحم الجمعان واشتبك القنا
فتطايرت أعناق كل جبان
من أى صنف كان جند محمد
حتى تجندل عصبة الشيطان
صنف طوته سجونهم فى شعبها
وأذيق كل مكائد البهتان

هذا هو التمحيص يصقل جمعهم
فاذا بهم فى قمة الأزمات
باعوا الحياة رخيصة كيما يروا
جنات عدن فى حى الديان
ولنفس أسلوب الطغاة تعرضت
بين السجون جماعة الاخوان
نحن امتداد للكتيبة نفسها
لن نستكين لناقم وجبان
فاذا السجون تضم أظهر فرقة
والدين والاعرار يشـتـتـبـكان
دعنى أقص عليك من تاريخها
قصصا تشيب فرائض الولدان
قصصا تدونها الدماء بشاعة
تمزيق كل معالم الانسان
ان قبس فرعون اللئيم يجرمهم
أمس اللعين مبرأ الأركان
وفظاعة الأخدود أكثر رحمة
من سوط حمزة أو عصا بدران

من صفوت الروبي يسفك ناقما
أزكى الدماء بثورة السعران
هذا أخى فى الله شد وثاقه
وتكبلت خلف الظهور يدان
عيناه تحتجبان خلف لفافة
ساقاه بالنيران تكتويان
وتحطمت أسنانه وتهتكت
أحشاؤه بيد الظلوم الجانى
فاذا تجلد داس فوق جبينه
قدم لقماس القلب كالحيوان
هذا أخى طرحوه فوق رمالها
ويظل من فرط العذاب يعانى
ويقول فى عزم الرجال أنا لها
مهما تجرأ فاجر ورمانى
ظمىء الحبيب فبات يطلب رشفة
ضنوا عليه بجرعة الظمان
ولتوما لحق الشهيد باخوة
بين القباب على يد السجان

ولقل ما جاد الزمان بمثله
فذوى وكف القلب عن خفقان

يا ليتها قد أيقظت وجدانهم
لم يمض فى هذا المجال ثوانى

حتى تزاومت الشياطين لترتوى
بدماء طاهرة بغير حنان

صاحت بهم ياو يحكم هل فاتكم
بطش الاله القادر الديان

أنستكم الدنيا الغرور حسابه
فغدا ترون مصائر الغفلان

وهنا يمزق ثوبها بوقاحة
لطمت يداها جبهة السكران

وغدت تزلزل جمعهم بثباتها
قذفوا بها للأرض فى هيجان

وأتوا بأصغر من رأيت معذبا
ولد العفيفة ساقه رجلان

عمر المعذب لا يجاوز سبعة
ضربوه بالأقدام والعصيان

وهنا تعلقت الكريمة بابنها
لترد عنه قساوة العدوان
والطفل في ألم يسائل أمه
أماه أين أبى دعيه يرانى
فتجفف الدمع الغزير وتوصه
صبرا فنحن بساحة الطوفان
قتلوه يا ولدى فما لك من أب
يرعاك من قد صاننى ورعانى
دعنى أقص عليك أمر محطم
طرحوه ينهش لحمه كلبان
قد جاوز السبعين لا يقوى على
ضرب ولكن من له بالحانى
أمسى بغير أظافر من هول ما
نزعت فكيف تقيمه قدمان
قد قدموه الى المحاكم هيكل
لكنه فى شعلة الايمان
قد واجه الدجوى يفضح أمرهم
منعوه من قول وشرح بيان

وتبجح القاضي الدخيل بحكمه
ويقوده للسجن جلادان
دعنى أسائل أمتى عن خطبها
عن سر ما لاقت من الخذلان
السر بعد عن شريعة قادر
والناس والحكام ملتويان
هذى مناهجهم تشكل وصمة
جلبت لنا من خارج الأديان
رباه هذا شيخنا الأعمى بدأ
يجرى تلاحقه عصا هامان
هو لا يرى بالعين لكن قلبه
نور يضيء له طريق أمان
أمروه لعق الطين من فوق الثرى
وبكى الضرير بدمعه الهتان
يتضاحكون ويسخرون بدمعه
وهو المرتل محكم القرآن
دفعوه فوق رمالها فتسلخت
أقدامه والظهر والكتفان

سالت دماء المستجير بربه
ضرباه بالأقدام عملاقان
ورموا بهذا الظهر فى زنزانة
بتبجح وشراسة وهوان
أو من خلال الفسق نطلب رحمة
أو من خلال الدعر والعصيان
أو من خلال البطش والتنكيل فى
جوف السجون وظلمة الوديان
أو من خلال تسرد لدعاتها
أو من خلال القهر والطغيان
أو من خلال الناعقين تمشدقا
وبغير ما عقل ولا ميزان
أو من خلال السلب من ققط غدت
بين العرارة مليئة الأبدان
أو من خلال قصورها وبكوحها
الناس والحيوان يزدحمان
لو بات لى قلم يخط ملاحما
ما خط كل مشاعرى وبيانى

يا عصابة الاسلام في كل الورى
تاريخكم أسمى من النقصان
أقوى من الجبروت رغم حصونه
أقوى من التدمير والنكرن
هيا أذكروا الغزوات كيف سما بها
دين أطاح بعابدى الأوثان
فحذار من صنمية مصنوعة
بيد اللئام لتستبيح مكاني
يا عصابة الاسلام هيا فانفروا
حتى ترفرف راية القرآن

ذكرى الهجرة ١٣٩٧هـ

- من حق الجماهير المؤمنة أن تعلم بأن هناك مؤامرة
على شرع الله حتى لا يطبق وتظل الأمة في هوان .
من أجل ذلك صارحت المؤمنين بالحقائق ..

ذكرى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكرى تنادى فجنناها ملبينا
لعلها من صميم الحق تروينا
دعها تذكرونا أمجاد دعوتنا
دعها تعمقنا دعها تربينا
دع هجرة المصطفى في عمق مقصدها
تغزو القلوب بآيات وتعطينا
دعها بأحداثها تروى ملامحها
درسا لكل بقاع الأرض يكفيننا
كانت منارا ونبراسا ليرشدنا
دوما الى النصر في أعتى ليالينا
كان الرسول يربى وفق دائرة
قد خطها لرجال الحق تكويننا
بعمق الفهم للاسلام تهيئة
لنصرة الدين تركيزا وتأميننا
أقام جمعا على حب لخالقه
فمن سوى الله يرعانا ويحمينا

جمعا يوحد رحمانا ويحملها
روحا على كفه يفدى بها ديننا
لكن جمع قریش ثار فى سفه
يمارس القهر فى الأطهار تهوينا
حتى رأينا بلالا وسط باطلهم
الصخر يعلوه فى الروضاء مرهونا
وآل ياسر يلقون الأذى بشعا
فما استكانوا عمالقة تزكينا
هنا يراها رسول الله ملزمة
أن يهجر الأرض اعدادا وتحصينا
وأن يقيم بيثرب خير قافلة
تعد للزحف تدريبا وتلقينا
حتى ترفرف للاسلام رايته
على ربوع الورى نصرا وتوطينا
فقامت الدولة الكبرى يتوجها
كتاب ربك دستورا وتمكينا
فى ظلها قد رأينا الفرس قد دخلوا
دين الحنيفة ترحيبا مقربنا

والعدل ساد ربوعا كم رأيت صلفا
والروم تحنى رؤوسا بين أيدينا
واليوم عادت الى الدنيا ضلالتها
والظلم يجرفنا والقهر يرمينا
عادت طواغيتها تدعو جافلها
تكتل الشر يرصدنا ويغزونا
اليوم بات كتاب الله محتجزا
عن الحياة ومشطوبا ومركونا
عمت مواخيرها شدت مراقصها
من يملكون زماما فى أراضينا
أصنام مكة كانت من حجارتها
لكن أصنامنا فاقت شياطينا
وكم عميل غدا فى أرضها وقحا
يبدى المطاعن فى القرآن مفتونا
فخالد الأمس سيف الله يعلنها
هربا على الكفر قد خاض المياديننا
وخالد اليوم بالاحاد ينشرها
حربا على ديننا مسخا لماضينا

هذى رءوس الأفاعي فى مكانها
جهرا أظلت لتسحقنا وتطويننا
يا دولة تدعى علما ومعرفة
هلا سلكت طريق الحق مأمونا
كيف استبحت جحودا بين أظهرنا
لا بل أقيمت حالات تجافينا
انكار ربك قد باتت له نظم
فى دولة بقرار الحل تشقيننا
وشرع ربك فى أدراج مجلسهم
يشكو الى الله تأجيلا وتخزيننا
بعض المساجد قد شجبوا الأذان بها
كى لا تؤرق مخمورا وملعوننا
قولوا لأوقافنا هذى مهاترة
هذى مؤامرة باتت تعاديننا
وزارة الدين توشك أن تحاربه
من بعد ما زعمت اسلامها حيننا
اسلامنا قد غدا نهبا لشرذمة
قل أين أزهرنا بل أين مفتيننا

هي المناصب تخدع من يمارسها
تكالبا يبتغى كسبا وتخزيننا
من أجل ذلك لاقى المؤمنون بها
بين السجون أساليب المضلينا
دعنى أذكر اخوانى بمرحلة
كانت صنوف الأذى تغزو الزنازيننا
السوط يحمله الجراد مفخرة
ليلهب المؤمن العزل يدمينا
فكم أسالوا دماء فى كراهية
وكم شهيد غدا فى السجن مطعوننا
وهل سمعت عن الروبى كم قتلت
يد اللئيم رجالا كى توارينا
فراش عواد قد دكت على يده
ظنا بأن طريق البطش يثنينا
وشمس بدران يجهر بدون ما خجل
بأنه الأمر المسئول يمحونا
يقول مارسستها يحمى زعامته
فالهارب النذل قد فاق الفراعينا

والمجرمون بغوا فى الأرض وارتكبوا
من الفضائح ما يدمى مآقينا
هنا رأينا انتقام الله يردعهم
بنكسة قد أذلت هام شانينا
الطائرات دوت من غير ما عمل
دكت على أرضنا دكت أمانينا
وكان عامر يقضى ليلة عبثا
بعافر الخمر لا يدرى مآسينا
أما السلاح فقد ألقوه فى خور
وسابقوا الريح عبوا ماءها طينا
هنا تتابعت الأحداث مهزلة
ديست كرامتنا والعار يكسوننا
وغادر الوغد فارا من محاكمة
وفى حقائبه أخفى ملايينا
وهل رأيت رياضا فى مكاتبهم
يحرق الناس بالنيران مجنونا
وهل رأيت كفاى يوم أن قتلت
يداه اخواننا عزلا مساجينا

وصاح نمرودها يبدي استقالته
من بعد ما خرب المفتون وادينا
لكن زميرته طافت تؤيده
خوفا على ما غدا بالسباب مخزونا
ثار المشير يريد الانفراد بها
من بعد ما أصبح المخمور محزونا
واحسرتاه وتمضى مصر بينهما
توارثاها وبات الشعب مغبونا
الأرض ضاعت وبات الحقد يحكمهم
حرصا على الحكم واختلوا موازينا
لابل رأينا سموما يقتلون بها
أعوانهم ليتهم يرمون صهيونا
لو كنت أملكها انى أحاكمهم
حتى يرى الشعب كم أحنوا نواصينا
حتى يرى الناس كم كانوا أبالسة
وإمعات توجه من أعادينا
آمالنا صدمت أوطاننا خربت
أموالنا سرقت والقهر يكوننا

يا سيد الرسل والذكرى تـؤرقنى
يا سيد الرسل والأحداث تلهينا
تفتت العرب أشقاتا ممزقة
وثار بينهما حقد يعرينا
سلوا القواميس عن قومية دحرت
أين اشتراكية الأقطاب تحمينا
لو أنهم جمعوا فى ظل دينهموا
ما مزقتنا خلافات بأيدينا
لقد نسيتم كتاب الله يجمعكم
على الطريق فبات الركب مفتونا
لكن جيلا من الأظهار يعلنها
عهدا على الحق أبرارا ميامينا
أرواحنا فى سبيل الله قد رخصت
فجنة الخلد نرجوها تناديننا
نقولها لا نبالى فى علانية
أنا هنا وكتاب الله يدعوننا
نواجه الظلم والطغيان فى ثقة
لا نرهب السجن لانخشى ملاعينا

فجالجوا يا رجال الحق لا تهنوا
حتى نرى شرعة الرحمن تهدينا
وكلبروا رغم أنف المفسدين بها
غدا نراها تنزل من يعادينا

ذكري مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٩١ هـ

اقبال الجماهير على تجمعات الحق كان موحيا بأبيات

هذه القصيدة .

وبالجماهير المؤمنة ينتصر الحق ولو تجمع

الباطل بعدده وعدده . . .

ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ذكريات رسول الله قد ظمئت
هذي القلوب لأمجاد تزويها
أرادها الله للأجيال قاطبة
صقلا وعمقا وتذكيرا يربيهها
من قبل مولد خير الرسل كم غمرت
شباب مكة أحداث يقاسيها
أصنامها عبدت أعراضها سلبت
وأد البنات غدا بالعار يكسوها
الظلم في أرضها والرق في ساحها
والجهل في أهلها يغزو نواديها
ووسط هذي الأباطيل التي انتشرت
ما بين أبنائها عارا ويخزيها
تلاأ النور في الآفاق وانتشعت
عن القلوب ضلالات تغميها
شب الحبيب وعين الله تصنعه
ليبلغ الحق دانيها وقاصيها

كم لقبوه أمينا قبل بعثته
وصادقا عافها زورا وتمويهها
حتى اصطفاه إله العرش يحملها
رسالة تنقذ الدنيا ومن فيها
رسالة تحطم الأصنام في بلاد
كانت تعاني لظاها في أراضيها
فحاربته جموع الشرك وأتمرت
حقدا على من أتى بالحق ينجيها
ووسط رمضائها ذاقت صحابته
ألوان خسف وفي شتى مناحيها
والصخر يعلو بلالا وسط شرذمة
تناوىء الحق والأحقاد تكويها
لكنه لا يبالي ما ألم به
فدعوة الحق يرضاها ويفديها
حياته باعها لله خالصة
لا يستطيع لها الكفار تشويها
بهؤلاء علت للحق رأيته
ودين ربك بالإقناع يغرورها

الفرس ترضاه من أعماقها وغدوا
من بعد عصيانهم جمعا يلببها
وكيف لا ورسول الله يعلنها
عدلا بكل بقاع الأرض يرسبها
لا ظلم في ساحها لا رق في أرضها
لا حقد يهدم لا شكوى تعانيتها
من وحى ربك جاء النهج مكتملا
لينقذ الناس من أوزار ماضيها
أصنام مكة قد ديست بأرجلهم
لا يعبد الناس إلا الله موحبها
لا يشركون به شـيئا فخالقهم
قد حرم الشرك فارتاعت أعاديتها
وظل نهج الاله الحق بينهموا
يغزو ربوع الورى يمحو أفاعيها
حتى تبدلت الأجيال وانكست
أخلاقنا وارتويننا من مخازيها
وعاودتنا ضلالات وأنظمة
تحارب الحق والتاثلت أياديها

بالأمس أصنامها كانت هياكلها
لا تستطيع انتقاما من مجافيتها
واليوم أمسى لها عقل تكيد به
من وحى شيطانها عمت مآسيها
بالأمس كان أبو جهل يمارسها
في المؤمنين بشاعات ويجريها
واليوم عادت جهالات بلا عدد
تمارس القهر في أطهار واديها
قالوا على الدين رجعيًا وكم جلبوا
من المذاهب هـداما ليفنيها
يوما تخط لهم روسيا مناهجهم
فيسفكون دماء في لياليها
وبات اجرامهم جهرا ومفخرة
لكل ذئب تحكم في نواصيها
روسيا بالحادها لا تترضى فئة
قامت تنادى بشرع الله يعلوها
فيستجيب لها الأغرار في سفه
وأعلنوا البطش ارضاء لمليها

ماذا جناه دعاء الحق في بلد
لاقت صنوفا من الطغيان يؤذيها
أجرموا حين قالوا الله غايتنا
أغاظهم أن يكون الله راعيها
دستور ربك هل يابون منهجه
هل جب ميثاقهم آيات باريها
هل يبتغون لدى الاحاد ما عجزت
عقولهم عنه في شتى مراميها
الناصرية أعلنتم عمالقتها
سلوا التهامي عن الخزي الذي فيها
عري زعامة مفتون وأعلنها
للناس حتى بعدت عارا يعريها
سلوا صراحة هيكل في تفاهتها
ألم يكن كاتب السفاح حاديها
ألم يصور لكم روسيا مقدسة
ألم يكن حامل الأسرار يخفيها
ألم يبرر لكم تعذيب طائفة
كانت على الحق لا تخضع لباغيها

ألم يمجّد خيانات تعبث بها
يضفى على الغادر السفاح تأليها
سلوا سويسرا كم اكتظت خزائنها
بمال شعب غدا يشكو لياليها
جوعى يسيرون أميالا على قدم
وسارق القوت يمرح فى دياجيهها
تبا لها من عصابات مخزومة
تسطو لتكسو حراما من يواليها
واليوم ها نحن نجنى ما جنته يد
على الشريعة تعويقا وتسفيها
أبعد هذا يظل الحل يحجبنا
عن المسعيرة لا نرسى مراسيهها
جبتم مع الروس دهرآ فى مصالحة
فأغرقوكم هزائم لم نزل فيها
ثم استجبتم لأمريكا تؤازركم
فأثخنتكم جراحات لتدميهها
وقد نسينا لبيجن أمس مجزرة
بدير ياسين فى فجر يؤديهها

وقد ظننا بأمريكا مساندة
فخادعتنا بجولات تزكيها
مستوطنات غدت فى أرضنا صلفا
فهل نجول مع الشذاذ نرجوها
لا فرق بين صليبي يكيد لنا
وبين صهيون فالاجرام يحويها
مصالحات مع الأنجاس كلهموا
لكن صلحا مع الرحمن نجفوها
القدس محضن اسلام وليس لنا
فى ترك شبر بأرض الحق نعطيها
انا نريد جهادا فى مثابرة
دعوا المساجد تحشد من يفديها
بالروح بالمال لا نرضى مساومة
زحفا الى القدس ندحر من يعاديها
يا سيد الرسل هذى خيبر زحفت
فهل نفرط فى حق لنرضيها
لا لن تكون لاسرائيل من قدم
هيا نزلزل أقداما لباغيها

أُتفكرون على الخلاق مقدره
أن ينصر الحق ان جارت أفاعيها
حتى ولو كان للأعداء أسلحة
ذرية فجنود الحق تطويها
القائلون عن الاخوان قد حجبا
بئس المقال فرب العرش حاميا
أتحجبون عن الميدان دعوتهم
ان السماء تناصر من ينجيها
لن يستطيع قرار الحل حجبهما
فالحل يهدم أحزابا ويخفيها
لكننا دعوة والقلب مكنها
والله حافظها والله راعيها
خمسون عاما مضت لم تنحرف قدما
عن منهج الله تطبيقا وتوجيها
ضريبة الحق أدتها مناضلة
عن شرعة الله لا تخشى عواتيها
ففى فلسطين كم دكت كتائبهم
حصون صهيون واجتثت نواصيها

وفى القنال أذاقوا الانكليز بها
سحقا وذلا سلوا التاريخ يرويها
فكان ما كان من كيد أحاط بهم
واغتال فاروق والأنذال بانيها
ظنوا بأن رصاص الغدر قد حجت
به المسيرة لكن خاب باغيها
وظل بناؤها حيا بدعوته
بين القلوب التي ثارت لتحيتها
وجاء سفاحها فى ثورة لبست
ثوب الفضيلة تدجيلا تداريها
لكنها عصابة حمراء قد رضعت
من ثدى روسيا فباتت من حواشيها
فلقنت نهج سيبريا لقائدها
ضمته روسيا تبعا فى مواشيها
وحركته يد الاحاد فانفتحت
أوداجه ومضى غرا يجاريها
وجمع الأحقق الجنون زممرته
من أحقر الناس أخلاقا ويرشوها

جمال سالم يعطو فى محاكمها
منصة الحكم يسخر من معاليها
من دين ربك مفتونا وفى سفه
حتى أتى سرطان دك قاضيها
وصال حمزة يجرى من مذابحه
كأنها قصة الأخدود يحكيها
حتى رأى الناس فى الطرقات مصرعه
وهكذا كل جبار يعاديها
وشمس بدران والروبي سوف يروا
عقوبة الله فى الأشرار يجريها
خمسون عاما وما زلنا نجابههم
فى عزمة لن تهادن من يجافيا
ها أنتموا أيها الاخوان تسمعكم
هذى الألو فتنهل من معاليها
ما جمعتنا عروض الأرض أجمعها
لكنها دعوة الرحمن نتلوها
أحفاد بدر ونصر الله جانبنا
تذكروا غزوة الأحزاب تجلبها

قريش عطفان بل كل اليهود أتوا
لسحق حق ولكن ذل عاديها
وأرسل الله جندا والرياح لكي
تمحو جموع العدا فاندك طاغيها
فان تجمعت الأحزاب ثانية
فالله يسحقها والله يرميها
يا سيد الرسل جند الله لن يهنوا
آجالنا في يمين الله يوفيهما
والرزق والنصر والأكوان في يده
وحسبنا الله في جمع يعاديها

الإسراء والمعراج

١٣٩٨ هـ

وعلى نفس الطريق ومن نفس المنطلق ألقى هذه
القصيدة بجملة محافظات وفيها تاريخ وتحذير وأسأل
الله لكل غافل أن يفيق ..

الإسراء والمعراج

تمر الذكريات بنا وتمضي
وكم للذكريات بنا حيننا
تمر بنا تعمقنا فنخطو
دعاة للشريعة ذاكرينا
تمر بنا تنير لنا طريقا
نخوض به سبيل الموقنيننا
تمر بنا تعلمنا ثباتا
واصرارا وعزما ما حيننا
تمر بنا فنذكرها رهوطا
تواجهه عصبة المتربصينا
تمر بنا نعد لها صفوفنا
لرد مكائد المتمردينا
تمر بنا لنعلنها جهارا
بأننا لن نذل ولن نليننا

أراد الله بالأسراء درسا
لمن جحدوا الشريعة منكرينا
وجاء الحق بالاعجاز كيما
يراه المصطفى حقا مبينا
واعراج الحبيب الى علاها
مناجاة لرب العالمينا
فكم شهد الرسول بها صنوفا
من التوجيه ارشادا مكينا
تلقى الأمر بالصلوات حتى
ترى الدنيا صفاء العابدينا
ويبصر بالكذب ومن تعدى
حدود الله كبرا أو مجونا
له النيران يخلد في لظاها
عقبا للعصاة الآثمينا
وما أن حدث المعصوم عنها
أثارت كيدهم حقا دفيننا
فجالوا بالأراجيف انتشارا
تشوه قول خير المرسلينا

وظنوا أنهم اذ كذبوه
يرون القوم يوما مدبرينا
ولكن شحنة التكوين كانت
لتثبيت الرجال المؤمنينا
وكيف يكون لا وقد افتداها
رجال لا يهابون المنونا
أبو بكر يجابه في يقين
أراجيف الطغاة المشركينا
فثارت عصابة الأصنام فيهم
وجابوا أرض مكة ناقمينا
وفي رمضائها قتلوا دعاة
يلاقون المنون مكبرينا
وقد نالوا الشهادة في ثبات
فكانوا في عداد الخالدينا
وظن المجرمون لهم خلودا
فعاثوا في الديار مكابرينا
ولكن دعوة الرحمن باتت
تزلزل جمعهم حيننا فحيننا

فخر الكفر مرتاعا هزيلا
وباتوا في الفلاة مشقتينا
ودين الله يعلو في رباها
برغم أنوف كل الناقميننا
أبو جهل يجندل في رحاها
وتلك نهاية المتجبرينا
ويقتحم الرسول ديار كفر
بمكة والصحاب مكبرينا
وأصنام تهاوت هدمتها
سواعد من رضوا الاسلام دينا
ودار الدهر دورته وبتنا
غشاء وانزويننا غافليننا
وامسى القدس محتلا ذليلا
وبتينا للوعود مصدقيننا
دعونا بيجين اللعون حتى
يقر تصالحا ومرحبيننا
تعانقنا وقبائنا عدوا
بغير تقهقر عن أرض سيننا

فيركب رأسه صلفا ويمضى
يذيق العرب قطرانا وطينا
ونحن نقابل العدوان صمنا
لعل المستبد لنا يلينا
وأمریکا جعلناها شريكا
أصيلا يملك التقرير فينا
كأنا قد رضيناها بديلا
يحل مكان أمر الكرملينا
ونصبح سلعة رخصت وأمست
تباع وتشترى من فاسقينا
فطورا يمتطى الاحاد ظهرا
لسفاح غدا فى الهالكينا
فيرتع ماجنا يرسى خطاها
ليقهر مؤمنين موحديننا
وطورا تملك الصلابان أمرا
تنفذه رعوس العاجزيننا
كان قريش قامت من جديد
لتقتيل الدعاء الصالحينا

سلوا الحربى عن جبروت حكم
سلوا كل السجون اذا نسينا
سلوا بدران كم سالت دماء
على أيدي الطغاة الظالمينا
سلوا عن حمزة المجنون تغدو
عصابته البغاة معذبينا
سلوا عن صفوت الروبى دكت
يداه رءوس أظهر من لقينا
سلوا نوابنا باتوا نياما
وكانوا فى المجالس عاجزينا
وشرع الله مركون لديهم
وعنه أمام ربى يسألونا
فأين عهدهم باتت سرايا
وكان العهد عهد المارقينا
وبالسرقات قد بتنا جياعا
وأمسى القوت ملك المفسدينا
لهيب حرائق يخفى المخازى
وجوع الناس أفزعنا أنينا

قصور ناطحت سحباً ليحظى
بها صنف من المتبجحيننا
وأكواخ تضم جموع شعب
فكيف يرد أمر الناصحيننا
رسول الله هذا الجمع أعطى
عهداً أن نظل مجاهديننا
سياط البطش لن تحنى رؤوسنا
فطعم السوط أحلى مالقيننا
سنمضي نعلن القرآن أصلاً
ودستورا ومنهاجاً متيننا
فرب العرش أوحاه شمولاً
تعالى الله رب الحاكميننا
فأما أن يكون كتاب ربي
يخر له الجبابر ساجديننا
وتنتظم الحياة به وترقى
والا فارقبوا ذلاً مهيننا
برغم تربصات الحاقدين
برغم تكتلات الراصديننا

قرار الحل ليس له وجود
فنحن رسالة خلقنا وديننا
أقمتم حزب الحاد مقيت
فكان ركيزة للملاحديننا
ينفذ ما ترى روسيا وأمسى
على أرض البلاد لها عيوننا
وأعددتكم لعصبتة مقرا
وأعددتكم عليه ومسرفينا
يسفه شرعة الاسلام جهرا
ونقتم من بجاحته فنونا
كان بلادنا تغدو حلالا
لكل تجمعات الأثميننا
ويبقى الملاحدون بلا رقيب
يجوبون البلاد مخربينا
وتمنع شرعة الرحمن فينا
محال أن نقر الفاجرينا
سنمضى في الطريق ولا نبالي
نقول الحق لا نخشى سجوننا

حبيب الله رمنها جهادا
ولن نرضى حياة الماجنينا
سلام الله من رهط أباما
مساومة ويعلنها رنيننا
هم الاخوان رغم تربصات
ورغم معوقات الكائديننا
سلوا القاريخ من كانوا سلوه
سلوا أرض القنقال مسجلينا
فلسطين الجريحة جربتهم
وقد بذلوا الحياة مصابرينا
نماذج لم تر الدنيا مثيلا
لهم خاضوا المعارك باسمينا
وحسبى أن ترى الدنيا سواهم
وقد تركوا السلاح مهروليننا
شعارا لناصرية بات عارا
يؤرق مضجع الدنيا سنينا
ونهج الاشتراكيين أمسى
مهازل زلزلت شعبا حزينا

ولن يبقى سوى القرآن حصنا
ومنطلقا لكل الراشديننا
هيا يا اخوة الاسلام وامضوا
ولا تهنوا كفانا ما لقينا
ضعوا الأرواح تحملها كفوف
فداء للشريعة واهبيننا
رسول الله طب نفسا فاننا
سنمضي في طريق السالفينا
لنرفع راية القرآن دوما
وان كرهت جموع الساخطينا
كفانا ما مضى وامضوا رجالا
بدستور السماء مطالبينا
ألا يا قدرة الرحمن جودي
بنصرك وادخرى حقدا دفيننا
ويومئذ نكبر في رباها
ونسجد للمهيمن ما حيننا

وسط حلقات التعذيب الجماعي

صيغت في حجرة مظلمة بسجن القلعة سنة ١٩٥٤
• وصرخات المعذبين تعلو مستجيرة بالله من سياط المعذبين •

زنزانة مملوءة بالماء تمنع المعذب من النوم حتى
• تعاود معه أساليب الاجرام من جديد •

وما زاد ذلك المؤمنين بحمد الله الا قوة وثباتا -
فلا الطغيان يكبت للحق صوتا - ولا النيران تنزع من
القلب عقيدة ..

وَسَطَ حَلْفَاتِ الثَّغْيِبِ

الهي قد غدوت هنا سجيناً
لأنى أنشد الإسلام ديننا
وحولى أخوة بالحق نادوا
أراهم بالقيود مكبليننا
طغاة الحكم بالتعذيب قاموا
على رهط من الأبرار فينا
فطورا حرقوا الأجساد منا
وطورا بالسياط معذبينا
وطورا يقتلون الحر جهرا
لينطق ما يروق الظالمينا
وقد نال الشهادة فى ثبات
رجال لا يهابون المنونا
فمهلا يا طغاة الحكم مهلا
فطعم السوط أحلى ما لقينا
وما عابوا عليه سوى جراح
تصيب الجسم دون الروح فينا

لقد نالت سياط الكفر يوما
بمكة من جسوم الصالحينا
فما ضرر الصحابة ما أصيبوا
به يوما بل ازدادوا يقينا
سمية لا تبالي حين تلقى
عذاب النكر يوما أو تالينا
وتأبى أن تردد ما أرادوا
فكانت في عداد الخالدينا
ألا يا دعوة القرآن عودى
مظالمه ربوع العالمينا
ألا يا شرعة الرحمن سودى
مبددة فلول الظالمينا
ألا يا نصرة الديان جودى
بتحطيم البغاة الآثمينا
ألا يا عصابة الاخوان قودى
كفى صبورا كفى ذلا مهينا
سنبذل روحنا فى كل وقت
لرفع الحق خفاقا مبينا

فان عشنا فقد عشنا لحق
ندك به عروش المجرمينا
وان متنا ففي جنات عدن
لنلقى اخوة فى السابقينا

هل نظام المجرمين صَبَاحُ

قيلت بالزنزانة سنة ١٩٥٥ بالسجن الحربى
الماء حلال للكلاب حرام
على المؤمنين فى السجن الحربى

سمعت خريير الماء فى السجن مرة
فخيل لى أن الوضوء مباح

وأخبرت أن الماء غير ميسر
لمثلى ومثلى عندهم سفاح

فغامرت يوماً كى أحقق مطلبى
من الماء والأمر العصى كفاح

وعدت طريد السوط من كل جانب
وجسمى يعلوه دم وجراح

فساءلت نفسى هل تحرم قطرة
علينا وماء للكلاب مباح

وساءلت نفسى هل أبيحت دماؤنا
ويحكم جمع المسلمين قباح

أباحوا دماء الناس في كل موطن
ففي كل بيت ماتم ونواح
ولا ذنب للقتلى ولا جرم بينهم
فهل لظلام المجرمين صباح

العيد بين جدران السجن الكرمنى

أقبلت يا عيد والدنيا تذكرنى
بالحادثات التى مرت بوادينا
كنا صفوفًا وشرع الله يجمعنا
كنا دعاة مصاحفنا بأيدينا
كنا هداة الى الدنيا نبصرها
بالحق دوما وما يرضى أمانينا
فكنت يا عيد تلقى الجمع مبتسما
لا ظلم فيه ولا طغيان يؤذينا
لا بطش فيه ولا استبداد يؤلنا
الله أكبر فى عزم تنادينا
حتى طوتنا سجون الغدر مرحلة
كانت صنوف الأذى تغزو الزنازينا
الصباح يلهبنا الكرباج تذكرة
بمطلع الصباح والنيران تكويننا
والظهر يقبل والأغلال تجمعنا
وسط الكلاب لتنهش كل ما فينا

وحمزة العاهر المجنون قد ظمئت
الى الدماء له نفس فيشقيننا
وشمس بدران بالتقتيل يأمرهم
وفاته أن جنات تحييننا
وغاب عن عقله ان كان يعقلها
النفس والمال بعناها لبارينا
ففى ظلام الليالى الحالكات ترى
رأسا يشج وتبات توارينا
كم من عيون بأيدى البطش قد فقئت
لكن نورا من الرحمن يهدينا
كم من ذراع بكسر العظم قد بقرت
لكن يد الله ترعانا وتحميننا
وفر بدران بالأسلاب يوم رأى
زمانه مدبرا ينعى الشياطينا
وخر حمزة قد داسته ناقلة
والأرض قد بصقت فى وجهه طينا
وأين رأس الأفاعى فى زعامته
أين الذى ظن أن يمحو لنا ديننا

أقبلت يا عيد والذكرى تؤرقنى
لا عيد فى ظل طغيان يعاديننا
لسنا مسيرة تأييد تحركنا
مغانم الحكم والأطماع تلهيننا
لن نرتضى غير شرع الله يحكمنا
فى موكب الحق قد خضنا المياديننا
لله بيعتنا فى نصر دعوتنا
فالله ناصرنا والله راعيننا
من لى بعيد يعيد الحق منتصرا
ويسحق الله فجارا فراعيننا

ساقول لا ..

ساقول لا للماجنين
ساقول للطغيان كم
أنا لن أداهن حاكمها
ساقولها للسوط لن
ساقولها للمجرمين
ساقولها بصلاة
ساقولها فى عزة
فالسجن تمحيص لن
ساقولها لعصاة
يا سادة الدنيا كفى
روموا الحياة كريمة
سنقول لا بل الف لا
سنقول لا والله فى

ساقولها فى كل حين
هلكت جموع المفسدين
سأظل حرا لن الين
تحظى باذلال السجن
انى على عهدى أمين
تحنى رءوس الماجنين
حتى ارى نور اليقين
يسلك طريق السابقين
كادت لأخلاق ودين
ذلا على مر السنين
وامضوا فانا لن نلين
فى وجه كل الحاقدين
عون العباد الصالحين

(١) هى خاطرة بين جدران مزرعة طره .

فقد البصر في السجن الحسيني

فقدت اليوم ابصارى
بنور الله ابصركم
علام الخوف والدنيا
نرى الباعوض يفضلها
وعيني لا ترى فيها
كان الناس قد باتوا
فكم من مبصر اعمى
فما بالعين ابصار
الم تسمع من القرآن
وبين صدورنا قلب
انا رهن باعمالى
وحسبى انى لله
وقلبى اليوم موصول
ونور الله يرشدنى

وعين الله لم تتم
فما جزعى من الظلم
بما فيها ومن فيها
لدى الخلاق باريها
سوى ظلم وطفيان
خلائق غير انسان
وكم اعمى له بصر
وبين قلوبنا النظر
ان العين لا تعمى
يكون اذا عصى اعمى
اذا ما الموت وافانى
اعمى ووجدى
بربى كيف لا ابصر
دواما كيف لا اشكر

(١) أبيت التأييد فافقدونى البصر خلال محنة ١٩٦٥

قصة قطرة

القطط تستأنس في سجن طره

من كل عاطفتي ومن وجداني
من فيض كل مشاعري وحناني

من عمق أعماقي أخط تحيتي
شعرا اليك تصوغه ألحاني

ما قلت له يوما أداهن حاكما
أو قلت له فخرا ليرفع شاني

ما قلت له لحننا لكسب معاش
شعري يصاغ لطاعة الرحمن

وبطاعة الرحمن أنشد راحتي
في جنة الفردوس والرضوان

من بين قضبانى ومن زنزانتي
بين الظلام وقسوة السجان

أسمعك قصة قطرة كانت لها
في النفس آثار ونبل معاني

جاءت لتختطف الطعام بخلسة
وتروغ وسط رحابة الجدران
ساءلت نفسى هل نجيز عقابها
بالسوط والتعذيب والحرمان
كلا فما اقترفته كان أساسه
جوعا يثير حفيظة الجوعان
ثارت على الحرمان وهى محقة
والأمر يخرج من يد الغضبان
ناديتها فتمنعت من خشيتى
داعبتها فتوجست عدوانى
فخذت فائض وجبتى فى قربها
كيما أخفف ما ترى وتعانى
وتمر أيام فتألف صحبتى
قاسمتها زادى بغير توانى
علمتها فوق الحلال فطلقت
فوق الحرام ومنهج الشيطان
وتبيت تحرس وجبتى بأمانة
عجبا لصنع الواحد المنان

هي شرعة الرحمن كم رسمت لنا
رشدا يحقق عزة الانسان
كم لقنتنا الحب عذبا صافيا
تمحى به الأحقاد فى تحنان
لو أنفقوا ما فى الوجود جميعه
ما ألفوا قلبا بأى مكان
لكنه الرحمن ألف بينهم
فاذا بهم فى قمة الأزمان
لو كان خير الرسل فظا ما رأى
التاريخ شعبا حاطم الأوثان
لا يطفىء النيران نار مثلها
والحقد لا يمحوه حقد ثانى
من يزرع الأشواك يجنى جرحه
بدم يسيل ودمعه الهتان
هذا طريقى فى الحياة أرومه
خلوا من الأحقاد والأضغان
كل الذى أرجوه دين محمد
تسمو به صوب العلا أوطانى

والدين توأمه الحكومة دائما
ان صحت النيات فى السلطان
الدين أصل والحكومة حارس
وهما بهذا الوصف يتفقان
ان غاب أصلى فى الحياة فاننى
عدم بجوف القبر فى أكفانى
أوصل سلطانى فىا ويحى اذن
مما أكابد أو يضع كيانى
دمعى عصى ان أرادوا سكبى
لكن درس قطيظتى أبكبانى
عجبا لأمرك قطتى فى توبة
والجمع ملتفت اليك ورانى
خالفت كل محرم من بعدها
فارقت كل طبائع الحيوان
والناس بين جهالة وضلالة
لا يؤمنون بمنهج القرآن
ضل ابن آدم نهجه متأرجحا
ما بين مقترف الذنوب وزانى

ويبيت في ظلماته مترنحا
فحياته ليست بذات معانى
قولى لهم يا قطتى درس الهدى
وخذى بأيديهم الى العرفان
أو لقنيهم ما ينير قلوبهم
بالحب والايثار والاحسان
لا ظلم لا استبداد لا استرقاق فى
شرع الاله القاهر الديان
سأظل حرا ما حييت مندداً
بالبطش والجبروت والطغيان
روحي على كفى فداء عقيدة
فى ظلها الوافى تخذت مكانى
ويظل صوتى ما حييت مجالاً
ذوق المهانة ليس فى امكانى

صحة

انى قرأت وفى شبابى قصة
شرحت طريق الغدر والعدوان

أسد يصول بغابة فرأى بها
نورا تآلق يرتعى ديدانى

الليث هم بصيده فبدا له
ثوران فى غضب له يقظان

قد هاجماه بغلظة وتعاون
فتراجع الغدار بعد ثوانى

وغدا يخادعهم ففرق جمعهم
وخلت له الدنيا من الثيران

واليوم ترجمها اللئام حقيقة
سوداء منها نشتكى وتعانى

يا مسلمون بكل أرض أيقظوا
وجدان هذا العالم المتفانى

شهداء بالصومال حرق جمعهم
بالنار وسط الناس بالميدان

وأريتريا فيها يرى اخوانكم
كيدا صليبييا وكل هوان
سفكوا دماء المسلمين ودمروا
بلدانهم جهرا بكل مكان
يا عصابة الاسلام هيا فانفروا
فالدین يرقب نصرة الأعوان
أمسى لزاما أن نخوض غمارها
كيما تدك عصاة الشيطان
أرواحنا فوق الكفوف رخيصة
لله باسم كتائب الرحمن
انا أردناها سلاما وارتضوا
لغة الدمار ونعرة الصلبان
فغدا قتال المجرمين فريضة
حتى تفيق شرادم الطغيان
يا مسلمون وهل هنالك خيرة
لتقابلوا العدوان بالاحسان
الله أكبر فازحفوا انا لها
حتى تباد جحافل النكران

الفن الخادع

أنا لا أقر براءة الفنان
ما لم تصور مقصدا ومعانى
هبنى أريتك لوحة مرسومة
بالزيت فى زاه من الألوان
كل الذى فيها ازدحام مناظر
تخلوا من الابداع والانتقان
هب أن فنانا تخيل أمة
يرسى لها دستورها بأمانى
ويخط بالبنت العريض بنوده
فاذا بها من واهم حيران
طرف من التصوير يرسم مسجدا
لتقام فيه شعائر الرحمن
وترى على الطرف المقابل حانة
للخمر ليس بها سوى سكران

هذا التناقض لا يقيم دعائما
تبنى بها أمم من الانسان
هذا التمزق لا يحقق غاية
فالى متى النقاد فى كتمان
دعنى أخوض غمارها بصراحة
من غير ما لف ولا دوران
هى أمة الاسلام نحن رصيدها
وبنا تقام صلابة البنيان
وصلابة البنيان فى لبناته
ما استمسكت لاقامة الجدران
فاذا انتقى حق التناصح بيننا
فمصيرنا حتما الى خسران
دعنى أسائل أمتى هل نحن فى
حق بناء العلم والايمان
العلم فى جنباتها يا صاحبي
بين الورى مفهومه علمان
علم رسا بالقلب فى خفقانه
وبغيره علم بطرف لسان

من أى أنواع العلوم شعارنا
بالله خيرنى بغير توانى
أفمن علوم القلب قلب نظامنا
بما لا يلائم شرعة الديان
دستورنا القرآن هل آياته
تحمى المراقص أو تبرى زانى
هل صاحب الشهوات من اسلامنا
قل من خادع يا أبا العرفان
الله خادع من يروم خداعه
ويروغ فى صد وفى نكران
هذى المفاهيم الهزيلة كلها
لون من التدجيل والبهتان
الحق والتضليل لن يتجمعا
وهما بلا شك سيصطرعان
وتثور نيران الخلاف تاججا
حتى يرى نيرانها الهرمان
والنار ان شبت على ساحاتها
ستكون مثل ضراوة البركان

لا الماء يطفىء من شديد لهيبتها
ستطيح بالأحياء والسلطان
قانوننا الوضعى ليس بصالح
لحياتنا فدعوه للنسيان
ودعوا كتاب الله يحكم بيننا
نلقاه فى حب وفى اطمئنان

كفى دجلا

ملت قلوب المؤمنين كلاما
لا يرتجى منه الكرام سلاما

فلطالما المذيع يعلن خطة
حسب النؤوم اطارها اسلاما

قد أعلنوا الايمان وفق شعارهم
فتبلورت أفكارهم أوهااما

ويظل كل الفسق ملئء بلادنا
وتحولت آمالنا أحلاما

ليس التشدد بالفضيلة مقنعا
ان ظل انجاز البلاد حراما

أو ظل قانون البلاد محلا
للخمر تمك في الروبوع زماما

وتقام في شتى الفنادق عندنا
حفلات عرى الساقطات تماما

والداعرات يجبن في حلقاتها
بين الرجال على المجون زحاما

فاذا تصدى المؤمنون لفسقهم
 يقضى الطهور بسجنهم أعواما
 هذى مواخير تبرأ جهرة
 ونذيع فى استقبالها أنغاما
 ميمى شكيب تزف يوم خروجها
 ويرفرفون بركبها أعلاما
 أما الصحافة لا تعى ما قدمت
 عن سعر كل دعارة أرقاما
 وغدت فتاة الليل أكثر شهرة
 من قائد قذف العدو سهاما
 واذا توسطت اللعوب لعاشق
 لقى العشيق مكانه بساما
 واذا ذوى الفنان سار وراءه
 مليون هتاف وحاز وساما
 أما الشهيد فيكتفون بنعيه
 بين السطور لقومه اعلاما
 واذا بدا خصر الخليفة مجهدا
 صرفوا لها أموالنا اسهاما

وجدت بأمريكا العلاج ميسرا
وتلقفوا أخبارها تكريما
أما الملايم التي هي فائض
للجائعين الغارقين مقاما
ويخص كل معذب لمعانها
لتكون وسط بطونهم آلاما
فاخفض على الأيام رأسك يا أخي
ماذا يضر أنيننا أعواما
هذا طريق الغافلين ونهجم
فاذا اعترضت ترقب الاعداما

القبر

القبر اما روضة من جنة
أو حفرة من صاحب النيران
القبر صيحة هذه الدنيا لمن
نسى المات بغفلة الانسان
وفم ينادى صحوا أخطاءكم
وتخلصوا من خدعة الشيطان
ان المعاصي ان أتتني هاهنا
تبقى لصاحبها مع الأزمان
فالعبد ذات في طوال حياته
يمضى ويعمل جاهدا ويعانى
فاذا فنى انقلبت جميع فعاله
ذاقا تسجل ما أتاه الفانى
عجبا لمن تخذ الحياة صغائر
حجبت ضمير الناس والوجدان
يا أيها المغرور فى الدنيا أفق
دنياك لا تعدو ضئيل ثوانى

خذ من حياتك للحساب حصيلة
بالطهر والاخلاص والاحسان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة
عند الاله الواحد المنان
قل ما سقى الكفار فيها جرعة
للماء فهي عديمة الأوزان
وهي الفساد لمن تذوق طعمها
خلوا من الطاعات والايمان
وبغير طاعات وغير طهارة
شمسى محقرة بغير معانى
دنياك مزرعة لآخرتك بها
جنات عدن أو عذاب هوان

قارون

قارون كان بقوم موسى فانتهى
جنباً يروم تكديس الأموال
وقد ابتغى عرض الحياة فغره
مال يسيل لعبة الجهال
ومضى يفاخر انما أوتيته
بصميم علمي وانفساح مجالي
متبخترا وسط الجموع بزينة
فغزا نفوساً ضحلة الأعمال
لكن قوما يعرفون طريقهم
قالوا ثواب الله خير مجال
وأراد ربك أن يلقن درسه
ويعلم الدنيا عميق مثال
فاذا بدار المستبد تحطمت
وغدا اللعين ممزق الأوصال
وأفاق من راموا مكانة فاجر
ركضوا الى ثوب من الأهمال
جنات عدن قد أعد مكانها
للصالحين على مدى الأجيال

شجيرة

وغرستها ببر الرجاء لخالق
أن يرعها لتجود بالثمرات
وتفرعت أغصانها وتشابكت
وتبادلت أزهارها النظرات
ورأيتها دوما تتيه بغصنها
وترى الغصون تتيه بالزهرات
والنحل يمتص الرحيق أذاقني
شهدا تحار بوصفه كلماتي
وسمعت أنغام البلابل عذبة
ما أجمل الزهرات والنغمات
والماء يجري راويا لشجيرتي
فتمسه الأغصان بالقبلات
مرحى فقد ظهر الثمار بشائرا
في موكب الترحاب والبسمات
وجنيت حلو بشائري مقربا
عاما جديدا وافر الثمرات

فاذا رأيت شجيرتي قد أسقطت
مازاد عن أوراقها النضرات
وإذا رأيت شجيرتي ذبلت بها
بعض الغصون وتالف الزهرات
فلقد أعدت للنمو كيانها
خلوا من العقبات والآفات
وشجيرتي مثل يعمق فهمنا
لمسيرة الاصلاح والدعوات
قل تلك سنة خالقي في كونه
فدعوا التشاؤم واتركوا العبرات

قضية فكر

قرضت الشعر أبياتا طوالا
وناقشت المحافل والرجالا
وبرهنت الحقائق فى وضوح
وما كانت فروضا أو خيالا
فليس الشعر أبياتا تقفى
وليس الشعر فخرا أو جدالا
قضايا الفكر يبحثها رجال
أحبوا الحق واعتنقوا النضالا
فما وهنوا اذا ما الجمع ولى
وكان الشعر فى الهيجا مجالا
وجندى العقيدة لا يبالي
اذا ما الحرب تشتعل اشتعالا
رمى الأعداء صلبا فى رحاها
وناجى الله شوقا وابتهاالا
وان قامت صراعات لفكر
يجول بفكره حرا وصالا

فسلنى لم قرضت الشعر انى
أصوغ الشعر برهانا حلالا
فلا أبغيه للتشهير يوما
ولا للنيل من قوم نكالا
جحد المارقين أهاج شعرى
رأيت تجمعاً عشق الضلالا
فكم من جاحد رام اعوجاجا
وكم من مارق ألقى سؤالا
رأوا بالمادة العجماء أصلا
لهذا الكون وانحرفوا خبالا
فمن ذا حطم الذرات قولوا
إذا صلتم يميناً أو شمالا
فقلتم انه الانسان أجرى
تجارب حققت فيها انفصالا
فكيف يقال صانعة لكون
وكيف ينال من رب مثالا
أيحطم حادث أصلا لكون
ألا عودوا الى الله امثالا

فلا أبد لمادتهم تهاوت
ولا أزل لمن يغنى وزالا
ومن خلق الذى أفناه عبد
هلموا صححوا اليوم المقالا
ملايين النجوم بكل درب
كواكب لو أردناها مثالا
تدور فلا صدام يعوق سيرا
ومن ذا أنزل الماء الزلالا
تصاعد من محيطات ضخام
يروى الناس والزرع اكتمالا
نباتات يغذيها زفير
من الانسان يملؤها كمالا
فتعطينا بديلا كاد يمحي
وتمنحنا الفواكه والغلالا
وسطح الأرض ان يزداد سمكا
تحطمت الحياة بها اختلالا
تبدل جاذبيتها وتفتنى
فمن حفظ التجاذب أن يزالا

وهذى الأرض يحميها غلاف
يجنب سطحها الشهب الثقلا
فان رق الغلاف ترى ججيما
من النيران يقتلنا اغتياالا
فمن حفظ الخلائق من هلاك
ومن خلق التناسق والمجالا
وما سر الحياة وكيف تفنى
لقد عجزت عقولكموا كلالا
فأصل الكون تنسيق دقيق
وكل تناقض يلقي زوالا
اله الكون أنزله كتابا
نرى فى ظله الدنيا جمالا
نرى فى ظله عدلا وحببا
يقيم عدالة تمحو وبالا
حقوق الناس بالاسلام ترعى
فلمست ترى خصاما وانحلالا
ولست ترى فقيرا أو ضعيفا
وعندكموا ترى الداء العضالا

أفيقوا من خرافات جسام
تخلخل جمعنا خلقا ومالا
وكونوا حيث شاء الله قوما
كتاب الله أكسبهم جلالا
نظام الكون أنشأه قدير
نرى انكاره أمرا محالا

إلى كل أخ في دعوة الحق

لك يا حبيب من القلوب مناها
فهي الأواصر لا يرد دعاها
ولمن يكون الحب في جنباتها
إلا لكل مجاهد يرعاها
الله شكلها كتائب فكرة
رب السماء من السماء رواها
سلنى عن أمس القريب فاننى
من ومضة أمس القريب أراها
فبأمسنا كنا امتداد عقيدة
واليوم نحن نسير وفق خطاها
لا أمس غير من صلابة عودنا
فالصقل فى ساحاتها أرساها
كل العوائق لن تعوق مسارها
مدد السماء يدك كل عداها
أين الفراعين الذين تألهوا
عاد مضت وثمرود خاب رجاها

وجميع من قد ساندوا فجارها
دك القدير جموعهم وطواها
طوبى لمن باع النفوس لربها
رغم الصعاب الحالكات مشاها
هو لا يلين فقد تفوق طهرها
وغدا يكبر صباحها ومساها
فسياطهم لم تثنه عن عزمه
وخداعهم بالمغريات أباهها
قالوا السجون فقلت حسبي أننى
من بين قضبانى عرفت نداها
هذا الرباط أخوا الدعاء كفى به
قدسا ينير قلوبها ورباهها
يا دعوة القرآن أنت حياتنا
فيها نعيش ولن نروم سواها

فكرتى

رضيت بها وهل أرضى سواها
وعشت لها يظللنى حماها
لقيت بها السعادة فى حياتى
ورمت بها الجنان ومن بناها
وما ضر العقيدة فى علاها
عناد الحاقدين وما دهاها
فسلنى يا أخا الاسلام انى
أقص عليك عقبى من رماها
سل التاريخ عن أحداث بدر
يخر الكفر ذلا فى رباها
وضعت الروح فى كفى فداها
فهل من جولة تمحو عداها
سلاحى غضبة الرحمن فيهم
فهل من غضبة يوما أراها

الهي أنت حسبي أنت عوني
بحولك أنت تمحو من جفاها
فكن للعاملين بها ملاذا
ومن للعاملين سواك جاها

قرار زيادة رسوم الجمارك

على الخمر بدلا من الغائما

نادت محافظنا بحت حناجرنا
نخاطب الشعب والحكام تذكيرا

قمنا نطالب بالقرآن فى بلد
باتت تخالف شرع الله تقصيرا

قلنا وهل يرتجى فى ظل معصية
أنا نلقى من الرحمن تقديرا

هيا انظروا ما نعانى فى مسيرتنا
ما يهدم المجد والأخلاق تدميرا

فى كل زاوية نلقى بها عوجا
لا يستطيع لها الكتاب تصويرا

الاقتصاد غدا صفرا يؤرقنا
وبات مسئولونا بيدي المعاذيرا

وطالعتنا صحافتنا كعادتها
تدق طبلا وتسمعنا المزاميرا

أن اللجان تواصل حل أزمقتنا
وتبحث الأمر مخفيا ومنظورا
ومجلس الشعب لن تنفض دورته
حتى يقرر اصلاحا وتعميرا
وشرع ربك معروض بأكمله
وبات اقراره للشعب ميسورا
وهلل الناس تقديرا لهمتهم
وصفق الشعب اكبارا وتعبيرا
فدولة العلم ان صدقت وان فطنت
الى العلاج سيمسى الداء مقهورا
ترقب الناس شرع الله وابتهجوا
بدين ربك تطبيقا وتقريرا
لكنهم باجتماعات مكثفة
تمخض الأمر بالتأجيل منشورا
وفاجأتنا انتخابات جديدة
لمجلس الشعب تغييرا وتطويرا
وكل من خاضها يعطى مبايعة
أن يستमित لجعل الشرع منصورا

وجاء مجلسنا للناس يعلنها
في صيحة لا ترى في الشرع تحويرا
لا بل تباكوا على ما قد مضى أسفا
حتى تكشف ما قد كان مستورا
هل كان ما أعلنوا للناس ترضية
بلا رصيد لدى النواب تبريرا
سلنى أخا الدين ما معنى زيادتهم
رسما على الخمر اصرارا وتدبيرا
قراراهم كان الغاء لما وعدوا
قراراهم كان معوجا ومبتورا
به التحدى بأن الخمر باقية
وشرع ربك لا يرضوه دستورا
هذا التناقض اقرار لمعصية
من الكبائر تثبيتها وتزويرا
يا مجلس الشعب هل ألغيت شرعتنا
وجئت تنشىء فى الدنيا مواخيرا
لن يعجب الناس بعد اليوم ان لمسوا
عقلا يججل بالاصلاح مخمورا

ان القدير الذى تأبون شرعته
ولا تخافون فى القرآن تحذيرا
سيببش البطشة الكبرى تزلزلكم
ما لم تفيقوا فهل نسي أعاديرا
الشعب لن يرتضى هذا الخنوع كفى
ما قد لقينا وبات الدين مهجورا
الله يحشر من يعصى أوامره
يوم القيامة أعمى لا يرى نورا
هناك لا حكم لا سلطان يعصمكم
من غضبة الله ان أقرتموا زورا
جلودكم بين أيدي الله شاهدة
لا تملكون لها صدا وتأثيرا
يا مجلس الشعب قد ضقنا بغفلتكم
حين ارتضيتم طريق الخزى منشورا
كفى عنادا كفى فالله يرقبنا
والله سجل ما تخفون مسطورا
وغضبة الله ان حلت بساحتكم
فغضبة الله لن ترضى معاذيرا

غزوة بدر الكبرى ١٣٩٨هـ

يا بدر والذكرى تثير خواطري
وتهز في نفسي عديد معاني

أستقرى، الأمجاد في تاريخها
فأرى منارات على الأزمان

وكاننى بمحمد قد خاضها
حربا على الكفار والأوثان

وأرى قریش بجمعها وسلاحها
دكت وزالت عصبة البهتان

المسلمون وقد سماها إيمانهم
خاضوا الوغى ركضا الى الرحمن

فتدك أعناق الطغاة بساحها
وذوى أبو جهل وكل جبان

قل تلك قاعدة فما من فاسق
الا محتمة كتائب الديان

وكتائب الديان في إيمانها
أقوى من الجبروت والطغيان

جند تربوا وفق أكرم منهج
للسقل وفق قواعد القرآن

آيات ربي عمقت في قلبهم
فاذا بهم في قمة الايمان

ما كان بين صفوفهم من خائر
الكل أبرار من الفرسان

ما كان من قوادهم من يخفى
هربا وخوف الموت والعدوان

أرواحهم فوق الكفوف وحسبهم
جنات عدن في حمي المنان

ومضى الزمان ورفرفت أعلامنا
فوق الربوع وسائر الأركان

لا ظلم في أرض الخليفة كلها
الكل في عدل وفي اطمئنان

لا يستبد خليفة في أرضها
والناس والحكام يستويان

ميزانها التقوى تميز صفوفهم
أكرم بها للحق من ميزان

واليوم عاد القهر يملك أمرها
من غير ما قلب ولا وجدان
والكائدون لديننا قد أعلنوا
في غير ما خوف ولا كتمان
حربا على اسلامنا وتحركوا
في كل زاوية وكل مكان
قد جنودوا عملاءهم فتطاولوا
وتبجحوا في نشوة السكران
وتعلق الأقزام من فجارها
من كل طاغية ومن شيطان
دعنى أسجل للورى اجرامهم
دعنى أجابه دون ما كتمان
دعنى أصور حقبة بسجونهم
بين الشياطين وقسوة السجان
فبشاعة السفاح فى أرجائها
باتت تدك كرامة الانسان
فرعونها الجنون بل نيرونها
أمسى يقود جافل الخسران

أملته موسكو من صنوف إبادة
للمؤمنين تفوق كل بيان
فيجند الموتور أقذر عصابة
ذاعت جرائمها بكل لسان
فتذكروا الحربى فى حلقاته
بين الكلاب وشاسع الجدران
كانت كلابهموا أقل ضراوة
من صفوت الروبى أو بدران
وترى خسيس النفس حمزة ماجنا
ويحرق الأجساد بالنيران
هذا أخى فى الله بات ممزقا
ويذوق كل مرارة الحرمان
يقضى الليالى عاريا برمالها
وتهتك كتفاه والقدمان
قد علقوه محطما بقيودهم
وكأه فى موجة الطوفان
فيظل فى أرجائها متماسكا
وبغير ما ضعف ولا خذلان

لا ماء من جلادهم كى يرتوى
فيغيب عن وعى بلا اذعان
وفوى شهيد الحق بين تباها
ويكف قلب الحر عن خفان
حتى النساء يذقن من ويلاتهم
صلفا يشيب فرائص الولدان
ونرى بساحات العذاب وقهرها
أما يلوذ بعطفها طفلان
ينهال فوق رؤوسهم وجسومهم
بالسوط والأقدام عملاقان
والأم تحجب عنهموا أطفالها
تبكى الهوان بدمعها الهتان
كل الذى اقترفته كان ببيتها
ولد لها والزوج يختفيان
وجدوا الظلال ومصحفا ورسالة
عن قصة الأخدود والطغيان
فأتوا بها كيما يروا تمزيقها
وترى ابنها والزوج يعترفان

خاب الرجاء وظل كل منهما
رغم البشاعة شامخ البنيان
يتحديان طغاتها بصلافة
طرحاهما للأرض جلادان
والشيخ يدمع عن عصارة قلبه
والابن يدفع عن أبيه العانى
صرخا لهول البطش فى ظلماتها
بالسوط والتحريق يكتويان
راموا بقتل الأبرياء ابادة
فاهتز عرش الجاه والسلطان
وتتابعت نكباتهم وتكشفت
أسرارهم لبصائر الغفلان
فهزائم تلو الهزائم حطمت
جبروتهم فى سطوة الميـدان
فروا وألقوا بالسلاح وسابقوا
ريحا وذاقوا ذلة الخسران
والعاهرات بجيش خيبر جبن فى
حلباتها تيتها بكل أمان

كم كنت أرجو أن يفيق عصاتها
وكفى بنا فى غفلة وهوان
نتجاوز الماضى البغيض بأسره
بعدا عن الأحقاد والأضغان
ونحكم القرآن فى أوطاننا
من بعد أجيال من النسيان
لكننى سأقولها بصراحة
فى وجه كل مراكز العصيان
دستور ربك لا يزال معطلا
ومحاربا بتعمد الخوان
زعموا حدود كتابنا رجعية
ليعيش لص القوت فى اطمئنان
ويظل مجلس شعبهم متأرجحا
يقضى المراحل مغمض الأجران
وتمر دورات بغير تحرك
ما حددوا لونا من الألوان
وكانما نوابنا قد جمعوا
فى زحمة من سائر البلدان

ليمثلوا التأييد دون تعقل
وليتقنوا التصفيق للسلطان
ويوافقون على قروض بالربا
من غرب ألمانيا ومن ايران
ويكممون بذلة أفواههم
والجوع والسرقات ينتشران
والجامعات اذا نما اسلامها
كالوا لها تهما بغير حنان
بالدس والتدجيل والتشهير فى
لؤم وفى حقده وفى استهجان
وحدود ربك عندهم وفق الهوى
فى دولة الايمان والعرفان
لبنان دكت أرضه وتحطمت
آماله من كثرة العصيان
وبشارع الأهرام فى بلداننا
عرى وخمر فاق كل بيان
بات الحرام محلا ويحوطه
جند لتحمى حفنة الشيطان

أيفيض رب العرش من رحماته
لشراذم الطغيان والخسران
لبنان ليست غير موعظة لنا
لنفيق من تيهه ومن خذلان
فاذا تبجحت العقول وأسرفت
في الفسق والجبروت والبهتان
فاله يبطش بالمنأوىء بطشة
تمحو المنأوىء أو تدك الجاني
دعنى أوضح بعض ما جاءت به
للعالمين جماعة الإخوان
خرجت تنادى بالشرعية مصدرا
كيما تصح أمرها بلدانى
شرحت لهم أن المشاكل كلها
تجد الحلول لها من القرآن
ماذا جناه الناس من نظم غدت
عارا يدك سلامة البنيان
الاشتراكيون خاب نظامهم
فى كل زاوية وكل مكان

وخلال أعوام قصار حطمت
أخلاقنا وتزعزعت أركانى

ورسا المطاف بشجبها فلعلنا
لا تستجيب بجلب خزى ثانى

ومن البلاهة أن نظن عدونا
يسعى الى ارضائنا ويدانى

ما قد رأينا بيجين المجنون قد
ألغت عصابته طريق أمان

وتقول أمريكا تقرر مخرجا
فاذا بها أدهى من الشعبان

ماذا أردنا النصر حقا فليكن
من بدر درسا واضح الاعلان

من واقع يدعو الى عود لمن
سحقوا جموع الغدر والكفران

فجنود بدر كان كل سلاحهم
فى دقة التكوين والايمان

كان اتصال المؤمنين بخالق
أقوى من الجبروت والعدوان

حين استغاث المتقون بربهم
نزلت ملائكة من الرحمن
فتزلزلت أقدام كل مكابر
وتحطمت أطماع كل جبان
ونداء ربك جاء من عليائها
لم تقتلوهم في رحى الميدان
لكنه الرحمن يدحر جمعهم
ورمى فلولهموا من الفرسان
يا سيد الرسل الحبيب بلادنا
باتت بلا نهج ولا أوزان
يوما نرى حزبا تآلق صاعدا
وبلحظة يغدو بلا أعوان
وكان كل الأمر نفع عارض
أما الجهاد فليس في الحسبان
ومن العجيب نرى رئيس وزارة
في الغابرين مبرأ الأركان
قد حاكمته محاكم ثورية
وأدين بالاعدام والخسران

صدر القرار بجعله من بين من
باتوا بلا جرم ولا استهجان
ودماؤنا ما زال يحمل وزرها
وكأننا لسنا من الانسان
كان النواة لما أصاب بلادنا
ولفكرة الجلاذ والسجان
عقلى يقول نتيجة حتمية
من غير ما لف ولا دوران
اما المحاكمة التى بطشت به
كانت على زور وفى بهتان
أو أن تكون بلادنا قد رحبت
بالمجرمين وقررت حرمانى
ودعاة شرع الله يحجب نهجهم
لاقوا صنوف الغدر والحرمان
قولوا لهم ان القرار بجاننا
قد بات رمز الخزى والنكران
المؤمنون تعوقون طريقهم
ونقابل الاجرام بالأحضان

ان الأمور اذا أردتم صيحة
بالحق في عزم وفي اطمئنان
بيد المهيمين وحده وقراره
يمحو قرارات من الهذيان
سنظل يا خير الأنام جنودها
مهما تبجح ظالم ورماني
أرواحنا فوق الكفوف لعهدنا
والله خير مناصر معوان

الفهرس

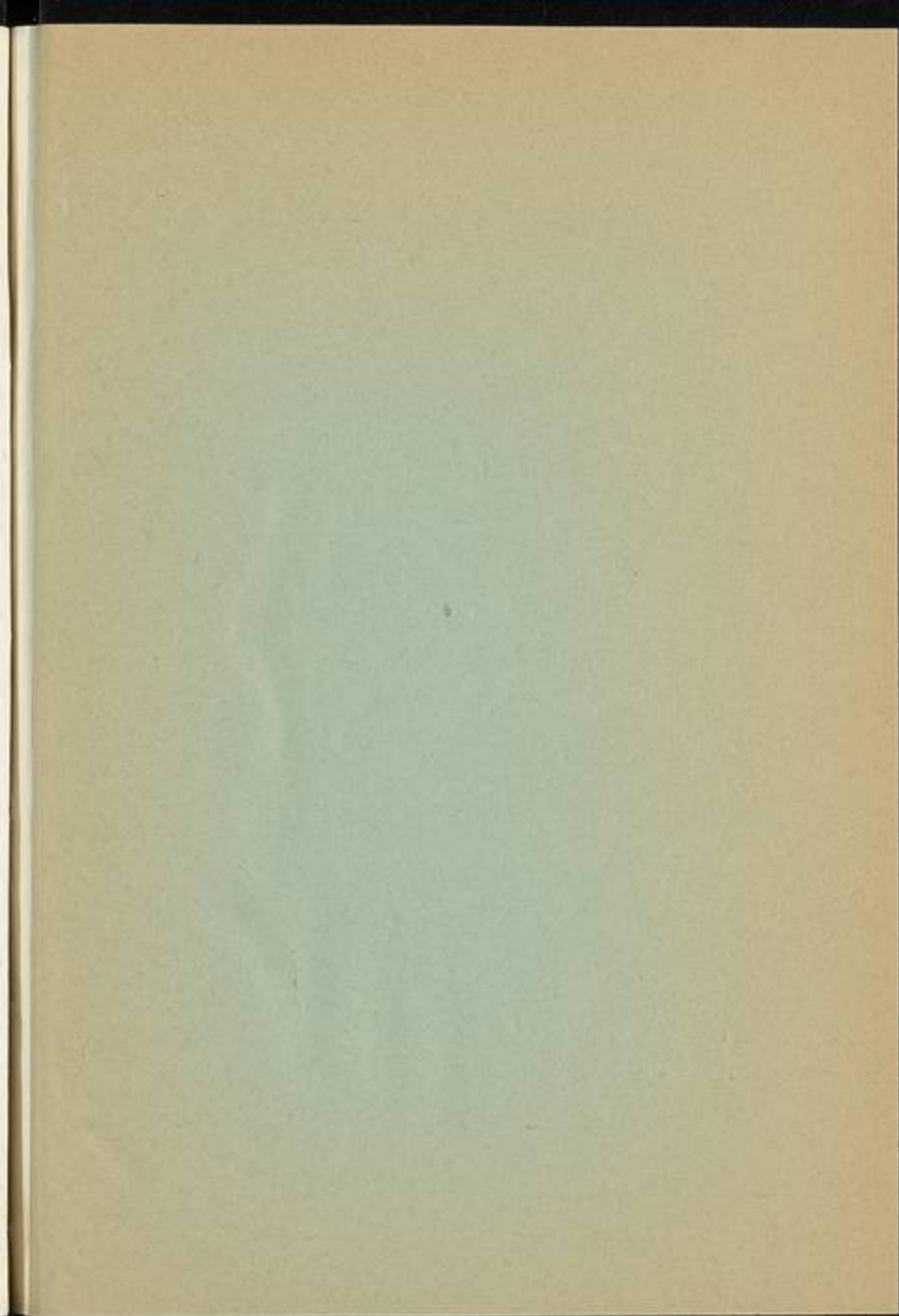
٣	تقديم
٥	اهداء
٦	مقدمة
١١	تعارف
١٢	الى روح امامنا الشهيد حسن البنا
١٨	الى روح المرحوم الأستاذ حسن الهضيبي خليفة حسن البنا
٢١	الى الطاغية السفاح
٢٤	الى السفاحين بين القضببان
٢٩	مدم ليمان طره
٣١	الى روح كل شهيد
٣٩	ذكرى الهجرة ١٣٩٨ هـ
٤٧	فى ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٥	الاسراء والمعراج
٦٤	ذكرى غزوة بدر
٧٣	ذكرى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخطا والصواب في ديوان « الصبر والثبات »

الخطأ	الصواب	رقم الصفحة	السطر
الصلب	القاب	١١	٦
أشواق	أشواك	١٣	١
اليل	الليل	١٣	١١
تدمر	تدحر	١٤	٤
صورا	صوروا	١٥	٣
نلقى	تلقى	١٥	١٧
لجبان	لجبار	١٨	٤
مدحتك	امتدحتك	٢١	١
حاكموا — سفاح	حاكموا عهد سفاح	٢٥	١١
ومعاصر	ومناصر	٣٠	١٢
نما	ونما	٣٤	٥
وتحقت	وتحققت	٣٤	٦
وكثرت	وكبرت	٣٥	٧
تخيرت	تخذت	٣٥	٨
بدرها	بدارها	٣٥	٩
للنعي	للبنى	٣٥	٢٢
ابراها	ابرارها	٣٦	٢
الصقل	لصقل	٣٧	٩
تلقى		٣٨	—
جرت	جرفت	٤٠	٢
واله	واته	٤٠	١٦

(تابع)

الخطا	الصواب	رقم الصفحة	المسطر
ففلق	فتالق	٤١	١١
من حزب	وحزب	٤٢	٥
ريق	يسحق	٤٢	١٨
تكفكت	تكفكف	٥١	٥
الفذر	الفدر	٥١	٨
القوة	القوه	٥٧	١٦
لندم	للنوم	٥٨	١٤
عار	عارا	٦١	٢
قبس	قيس	٦٥	١٥
تسرد	تشرد	٧٠	٩
والنكرن	والنكران	٧١	٤
الروضاء	الرمضاء	٧٤	٦
هربا	حربا	٧٥	١٦
بدون	دون	٧٧	١٥
دوت	ذوت	٧٨	٥
اتفكرون	اتفكرون	٩٠	١
عطفان	غطفان	٩٣	١
سماها	سما	١٤٨	٩
يدمع	يدفع	١٥٣	٥



اقراء ديوان ..

ركبنا ساير
أو يعنى ايه اخوان

ديوان زجل شعبي

بقلم الزجال الكبير

الأسناذ عبد الحميد غالى



اقراء ديوان ..

نور على الكون أضاء

للدكتور جابر الحاج

يطلب من مكتبة دار الانتصار
٨١ شارع البستان - ناصية شارع الجمهورية - عابدين

ت ٧٧٨١٩٣١٥٨١

اقراً دواوين ٠٠

الدكتور نجيب الكيلاني

١ - عصر الشهداء

٢ - أغاني الغرباء

كتب معظمها داخل أسوار السجون

توزيع مكتبة دار الأنصار
٨١ شارع البستان - ناصية شارع الجمهورية - عابدين
ت : ٩٣١٥٨١

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

٧٨ / ٥٠٠٠

الترقيم الدولي ٠ - ٢٨ - ٧٣٠٨

المطبعة الفنية

ت ٩١١٨٦٢ - القاهرة



هذا الديوان

نيرون • جنكيزخان • هولوكو • الحجاج • هتلر •
موسوليني • « •• جمال عبد الناصر •• » • منجستو ••

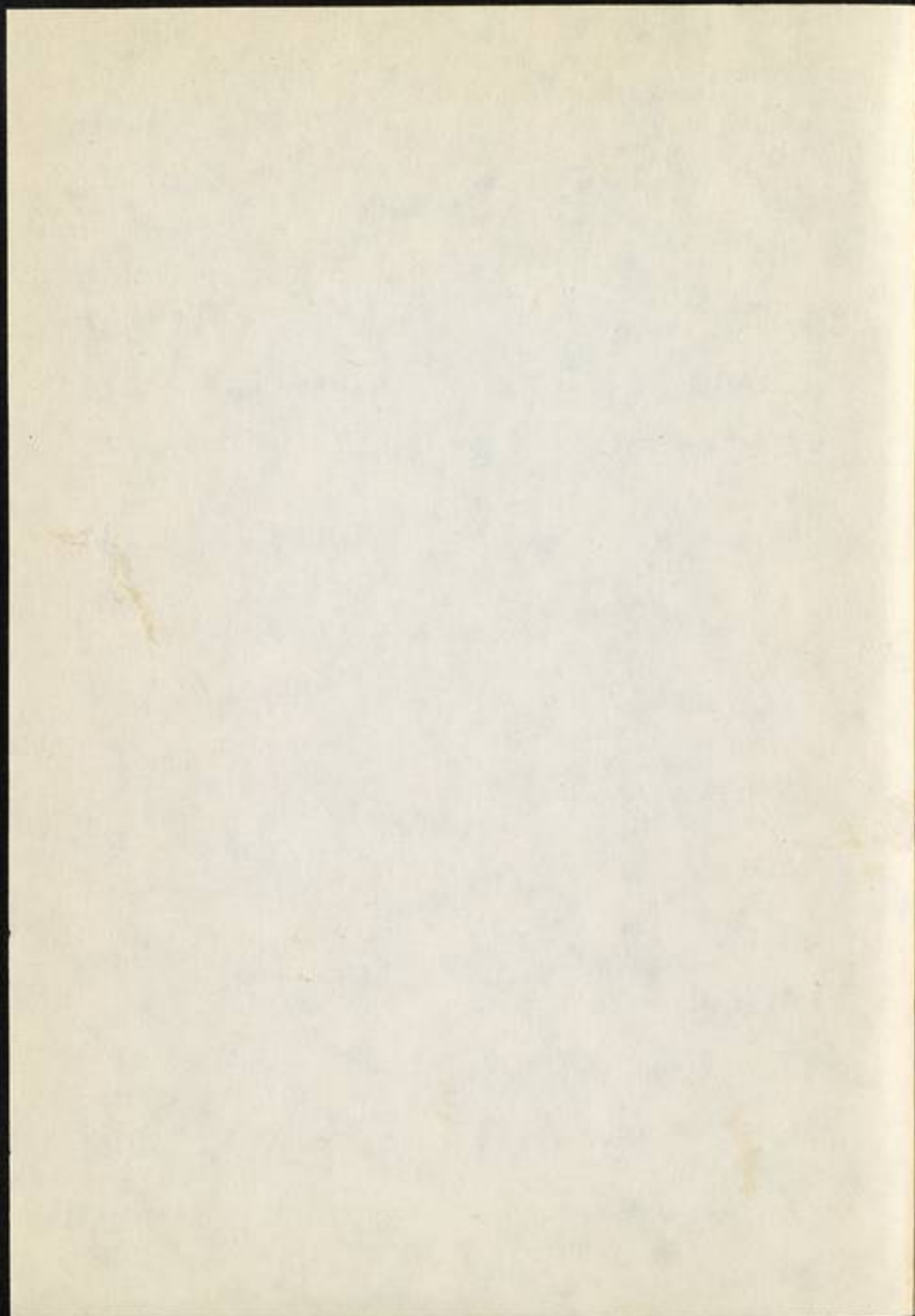
سجل بوقائع تمثل فترة حالكة السواد • ويكشف عن
حقيقة الصراع التاريخي الطويل بين أنصار الحق ودعاة الباطل
وما استخدمه الطغاة من خسيس الوسائل واحط الأساليب • وهم
الخصم والحكم • وظنوا أن هزل باطلهم سيدوم • فالسراب
ليس له من الحقيقة الا الاسم • متاع قليل ثم مأواهم جهنم
وبئس المصير •

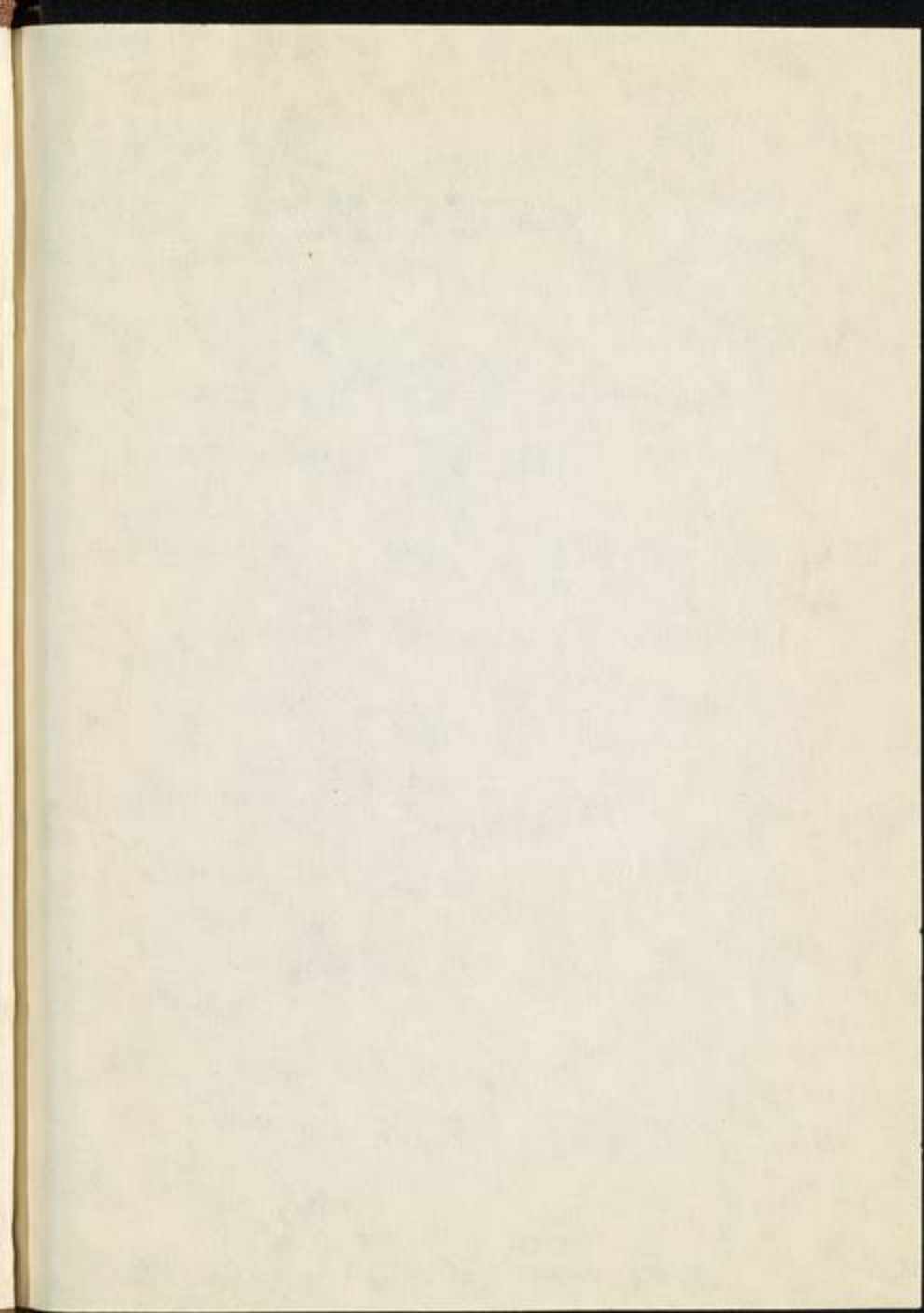
والشعر الاسلامي في موكب الدعوة يمثل الالتزام
والطهارة • وهذا هو الديوان الأول للأخ الملتزم « جمال فوزي »
عنوان السببر على الأذى في سبيل الله • والثبات على الحق
أمام سلطان جائر « •• جمال عبد الناصر •• » • ومكانه من
طغاة التاريخ معروف •

ودار الأنصار اذ تقدم هذا الديوان • كسجل للتاريخ •
وعدة للدعاة ولقد قدمت من قبل ديوان زجل شعبي للأستاذ
عبد الحميد غالى • « والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس
لا يعلمون » •

الناشر

أسعد سيد أحمد







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 02885 2245

PJ7824.A921 S2 1978

al-abr w

PJ
7824
.A921
S2
1978
c.1